عقد الجمان

في

بيان مبادئ

كل العلوم برهان

تأليف

العالم الفقيه عمر الإهلي

الداغستاني الشافعي الأشعري

(ت ١٣١٨هـ)

شرف بخدمته

محمد الغدبري

الطبعة الأولى (2020م -1441هـ)

جميع الحقوق محفوظة

داغستان – محاج قلعة

شارع دَخَادَايُوفْ 136

الإدارة الدينية لمسلمي داغستان

E-mail: dagnauka@mail.ru

Данное издание представлено работой дагестанского богослова 19 века Умара аль-Игали под названием "Икд аль-джуман фи мабади кулли аль-улюм би рихан". Автор в интересной, но краткой форме поясняет какие виды наук существуют в мусульманском образовании, даёт им краткое определение, отмечает особенности их изучения в Дагестане, даёт рекомендации по каким книгам изучать те или иные науки. В обзоре автора есть не только религиозные, но и светские науки.

Книга рассчитана на всех, кто владеет арабским языком и интересуется классификацией исламских наук. Рекомендована в качестве дополнительной литературы для студентов исламских вузов.

اضغط على الشعار ينقلك إلى قناتي

تصوير الكتب

تصوير الكتب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي فضّل العلماء على غيرهم فقال عزّ من قائل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9]، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد منبع العلوم والمعارف وعلى آله وأصحابه الطيّبين الطاهرين.

وبعد:

فهذا الكتاب الرابع من مؤلّفات العالم الجليل عمر أفندي الإِهَلِي الداغستاني الذي يخرج لأوّل مرة في حلة قشيبة ناضرة، وقد أعانني الله تعالى على خدمته، فلله سبحانه الفضل والمنّة، وأسأله أن يوفّقني لنشر كتب أهل السنة والجماعة وعلومهم.

تضمّن هذا الكتاب غالب المبادئ[1] العشرة لإحدى وثلاثين فنّا من الفنون العربية والعقلية والشرعية وغيرها مع التعريف بأهمّ الكتب والمصادر والمراجع بعد مبادئ كلّ علم.

---

[1] والمبادئ في اللغة: جمع مبدأ بمعنى مكان البدء، وفي الاصطلاح: ما يتوقّف عليه الشروع في العلم من المعلومات. ولها إطلاقات عديدة، انظر: «اللؤلؤ المنظوم» (ص: 7).

قال الماوردي متحدّثاً عن أسباب التقصير في العلم في «أدب الدين والدنيا» (ص: 90): (واعلم: أنّ للعلوم أوائلَ تؤدِّي إلى أواخرها، ومداخل تفضي إلى حقائقها، فليَبتدِئْ طالب العلم بأوائلها؛ لينتهي إلى أواخرها، وبمداخلها؛ ليُفضيَ إلى حقائقها، ولا يطلب الآخر قبل الأوّل، ولا الحقيقة قبل المدخل، فلا يدرك الآخرَ، ولا يعرف الحقيقة؛ لأن البناء على غير أسٍّ لا يُبْنَى، والثمر من غير غرس لا يُجْنَى).

وقال المَرْعَشِي في «ترتيب العلوم» (ص: 82): (ويغلَطُ بعضُ الطلبة في ترتيب الفنون، والقدرِ اللائقِ من السعيِ لكلِّ فنٍّ، فيشرَعُ في بعض الفنونِ قبل تحصيلِ ما يتوقَّف فهمُه عليه، وقد لا يهتمُّ لفهم فنٍّ تشتدُّ الحاجةُ إليه، ويُطِيل البحثَ فيما لا يكثُر الاحتياجُ إليه، وأمثالُ هذه التدبيراتِ الرديةِ مدارُ تنزُّلِهم وعدمِ وصولِهم إلى مقاصدِهم).

ولذلك اعتنى العلماء بتمهيد طريق طلب العلم للراغبين، وصنّفوا فيه الكتب الكثيرة من المبسوطاتِ والمختصراتِ، وكان من مصنّفاتهم كتاب «**عقد الجمان في مبادئ كلّ العلوم برهان**»، وهو كتاب سهل نافع ينبغي لطالب العلم أن يقرأه.

ومما تجدُرُ الإشارة إليه أنّ هذا الكتاب يتضمّن الفوائد التاريخية المتعلّقة بمرحلة من المراحل التعليمية ببلاد داغستان حيث عرض فيه المؤلِّف للعلوم والكتب التي كان يقرأها أجدادنا العلماء في مدارسِهم القديمة.

ولله درّ عبد الفتاح أبي غدة الذي قال متحدّثا عن الدراسة اليومية: (هكذا كانت تَلمذةُ الطلبة على الشيوخ عند المتقدّمين: أربعين سنة، وعشرينَ سنة، وعشرَ سنين، والطالب عالم جِدّ عالم، ومجلسُ الدّرسِ طولَ النّهار أو أكثرَه أو ربعَه، لا خمسينَ دقيقةً أو خمساً وأربعينَ دقيقةً! فغدا أولئك أئمةً بملازمة الأئمة.

وأما اليوم.. فالدراسة أشهرٌ محدودةٌ، ودقائقُ معدودةٌ، ومن الصّحف والكُرَّاسَات الصمَّاء، يتلقَّوْنَ منها دون مناقشةٍ أو فهمٍ أو هضمٍ، والحضورُ بين يدي العلماء مفقودٌ، ودعاوى عريضةٌ، والألقابُ أعرضُ! والعلمُ يشتكي إلى الله من أكثر هؤلاء المنتسبين إليه المتاجرين به.

ويشهَد المراقبُ للحال العلمية اليوم: كثرةً متزائدةً في الجامعيين والجامعات، وفقراً متزايداً في العلمِ وأهلِه، وضَحَالةً في

تصوير الكتب

الفهم والمعرفة، ونقصاً كبيراً مشهوداً في العمل بالعلم! وهذه مصيبةٌ من أدهى المصائبِ! واللهُ المرجوُّ أن يُلهِم المنوطَ بهم أمورُ التعليم في البلادِ الإسلاميةِ، وأن يتبصَّرُوا بالأمر، ويتدارَكوا هذا الخطر قبل تأصّلِه وإزمانه، واستفحال آثاره)[1].

ولذا قال المَرْعَشِي: (ومنذ ما ترَك طلبةُ الزمانِ مسالكَ أوائلِهم لم يَصِلُوا إلى درجاتِهم).

والله تعالى أسأل أن ينفَع بهذا الكتاب، وأن يجزي كلّ من ساهَم في إخراجه.

---

[1] صفحات من صبر العلماء (ص: 109-110)، والعلماء العزاب (ص: 28).

ترجمة عمر أفندي الإِهَلِي

وُلد العلامة عمر بن خُجْبَرْ الإِهَلِي الداغستاني الأَوَارِي الشافعي الأشعري المعروف بـ«عمر القصير» في قرية «إِهَلِ» من ناحية كُونْبِتْ الآن حوالي سنة (1247- 1250هـ).

نشَأ في بيتِ ديانة وشرف، واشتغَل بالعلم مواظباً عليه وأخَذ عن محقّقي بلاده؛ كالمحقّق المشهور مرتضى علي العُرَادِي رحمه الله إلى أن برع وتميّز بين أقرانه حتى صار من العلماء الكبار في بلاده.

كان معاصراً للإمام ذي العلى شمويل قدّس سرّه ومساعداً له في تنفيذ الأحكام الشرعية في دولته.

ثم بعد ما استولى الرّوس على بلاد داغستان عمِل قاضياً عدة سنوات في قرية «أَنْدِرِيْ» ثم في «كُسْتَاكْ» ثم «دُسْرَخْ» ثم «عَرْطْلُخْ».

مصنّفاته التي تيسّر لي الوقوف عليها:

- «الأجوبة المرضية لمرفوعات الأسئلة العديدة»

- «الأعمال المنقذة عن قوارع البرزخ والقيامة»[1]

- «رسالة في تراجم الأئمة المحدّثين ومصطلحاتهم»

- «رسالة في ترجمة الطلاق والنكاح»[2]

- «رسالة في مسائل النذر»

- «عدّة النقول في اعتماد كتب الفحول»

- «عِقْدُ الجُمَانِ في بيانِ مبادئِ كلِّ العلومِ بِرهانٍ»

- «مُقلة العيون في اصطلاحات أعزّ الفنون»[3]

- «نصوص الأعلام في توسعة ضعفاء العوام»

وغيرها

---

[1] طبع سنة (2018م-1439هـ) باعتناء أبي سعيد الهِدَلِي.

[2] ذكرها العالم الجليل مسلم العرادي رحمه الله تعالى في فتاويه.

[3] طبع عن الإدارة الدينية الداغستانية مع «نصوص الأعلام في توسعة ضعفاء العوام» بخدمة كاتب السطور.

تصوير الكتب

خلف الشيخ عمر أفندي ابنتين چَكَارْ وتَمِيچْ وابنين محمّد ومرتضى، وكانا أيضاً عالمين مشهورين بالورع والعلم.

ثناء العلماء عليه:

وصفه العالم الجليل مسلم العُرَادِي رحمه الله تعالى في «فتاويه»: بـ«المحقّق عمر أفندي الإِهَلِي».

قال العالم عم خان الدِلِمِيّ في رسالة أرسلها إليه: «إلى الحبر الأعلى أستاذنا وشيخنا عمر أفندي وأبينا..».

وفاته:

توفي الشيخ عمر أفندي سنة (1318هـ)[1]، ودفن في مقبرة «اِهَلِ»، وقبره غير معروف هناك.

أسكنه الله تعالى فسيح جناته

آمين

***

[1] هذا ما وجد بخطّ الشيخ المؤرّخ محمد بن نور محمد الهَرَكُنِي (ت1418هـ).

تصوير الكتب

وصف النسخ المعتمدة

- **فالنسخة الأولى**: وهي من مكتبة خاصّة للعالم عيسى الإِهَلِي الذي هو ابن أخت المصنِّف، وهي نسخة جيدة إلا أنها مجهولة الناسخ والتاريخ.

وجاء في آخرها: «مما ألَّفه العالم المتبحِّر عمر أفندي الإِهَلِي رحمه الله تعالى».

ورمزت لها بـ(أ).

- **والنسخة الثانية**: كتبها إسرافيل المُؤَسِشِي رحمه الله تعالى، تقع في 12 ورقة.

وجاء في آخرها: «تمّت الكتابة بعون الله الملك الجبار وبقدرة قادر [] بيد العبد العاجز إسرافيل المُؤَسِشِي من خطّ من خطّ من خ خ خ المؤلّف عمر الإِهَالِي، اللّٰهم انفعنا ببركة علومه آمين، إنه تذكرة لأخلص الخلان خليل [إبراهيم] في 20 شعبان 1315هـ».

ورمزت لها بـ(ب).

- **والنسخة الثالثة**: وهي مجهولة الناسخ، تقع في 10 ورقة.

وجاء في آخرها: «تمّ بعون الله تعالى في عُرَدَهْ لدى تِرُچِلَوْ في (1317هـ) في 26 يوم من شهر شوال».

ورمزت لها بـ(ت).

- **والنسخة الرابعة**: كتبها محمّد الهِنْطِي من النسخة التي نسخت من نسخة المؤلِّف، تقع في 10 ورقة.

وجاء في آخرها: «قد تمّ بيد هذا الكاتب الفقير محمّد الهِنْطِيّ من خطّ خطّ مؤلِّفه عمر أفندي الإِهَلِي في 4 من صفر 1319هـ».

ورمزت لها بـ(ث).

وهذه النسخة تختلف كثيرا عن النسخ المتقدّمة ببعض ألفاظها، وبنقص نقول كثيرة، وفوائد علمية، ولعلّ سبب ذلك أنه ألّفها في أوّل الأمر ثم أضاف إليها إضافات كثيرة، والله تعالى أعلم، لكن جاءت في هذه النسخة زيادات ليست في غيرها، ولذلك نقلت بعضها في الهامش للفائدة.

وأثبت اسم الكتاب على ظهر الورقة الأولى هكذا: «**عِقد الجمانِ في بيان مبادئ كلّ العلوم بِرِهان**».

وهذا الاسم لم أجده على بقية النسخ الثلاث، فلذلك لم أتأكّد من الاسم الصحيح للكتاب، فأطلب من الإخوة الفضلاء إن وجدوا ما يتعلّق به ألا يبخلوا عليّ.

تصوير الكتب

عملي في خدمة الكتاب

- نسخ نصّ الكتاب ومقابلته على النسخ.
- إثبات أهمّ فروق النسخ.
- تصحيح بعض الأخطاء بالمراجعة إلى المصادر والمراجع.
- نقل بعض الفوائد من النسخة «ث» في الهامش.
- شرح الألفاظ الغريبة.
- إحالة نقول المؤلِّف إلى مظانها من المصادر والمراجع.
- تزيين النصّ بوضع علامات الترقيم.
- كتابة ترجمة المؤلِّف حسب المعلومات التي تيسّر لي الوقوف عليها.
- تعليق على بعض المواضع التي رأيت أنها بحاجة إلى التعليق.

وإتماما للفائدة وضعنا نبذة من قصيدة العالم سعيد الهَرَكُنِي الداغستاني رحمه الله تعالى (ت1250هـ) في أوّل الكتاب.

تصوير الكتب

صور المخطوطات المستعان بها

تصوير الكتب

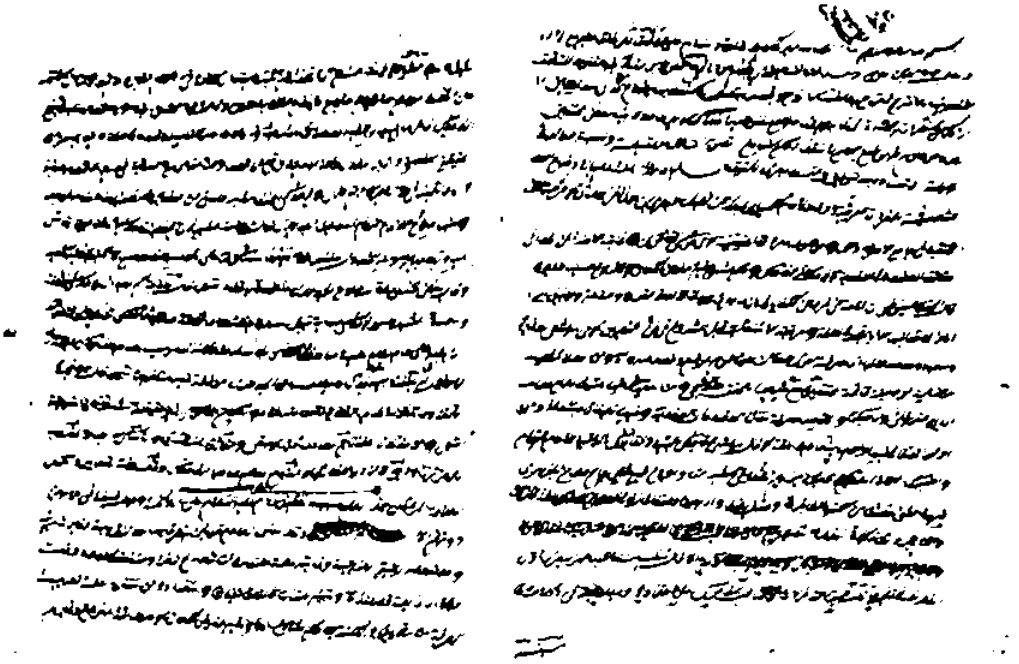

راموز الورقة الأولى من النسخة (أ)

راموز الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

تصوير الكتب

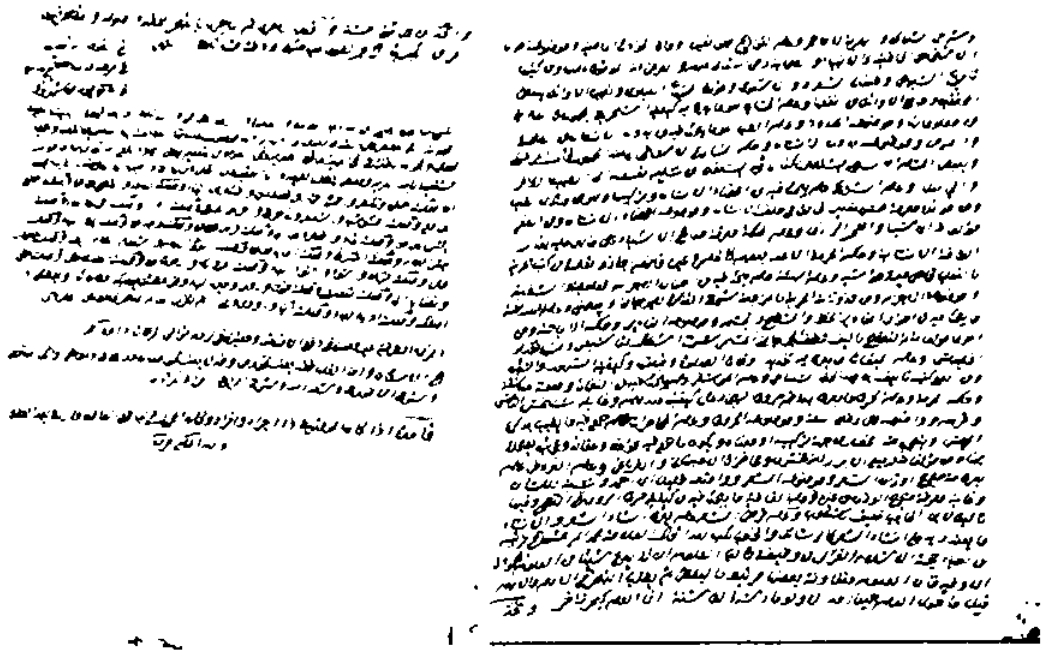

راموز الورقة الأخيرة من النسخة (ت)

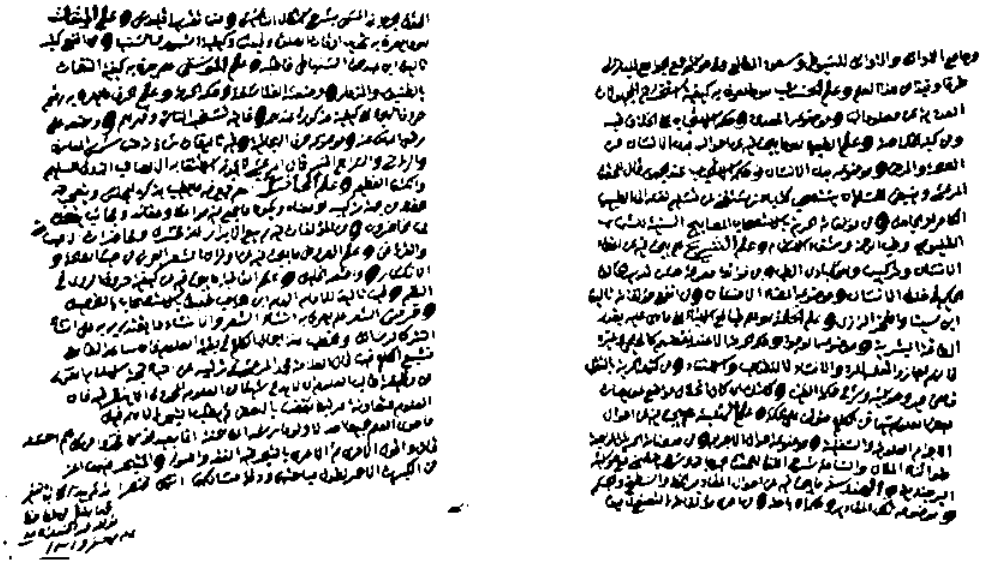

راموز الورقة الأخيرة من النسخة (ث)

تصوير الكتب

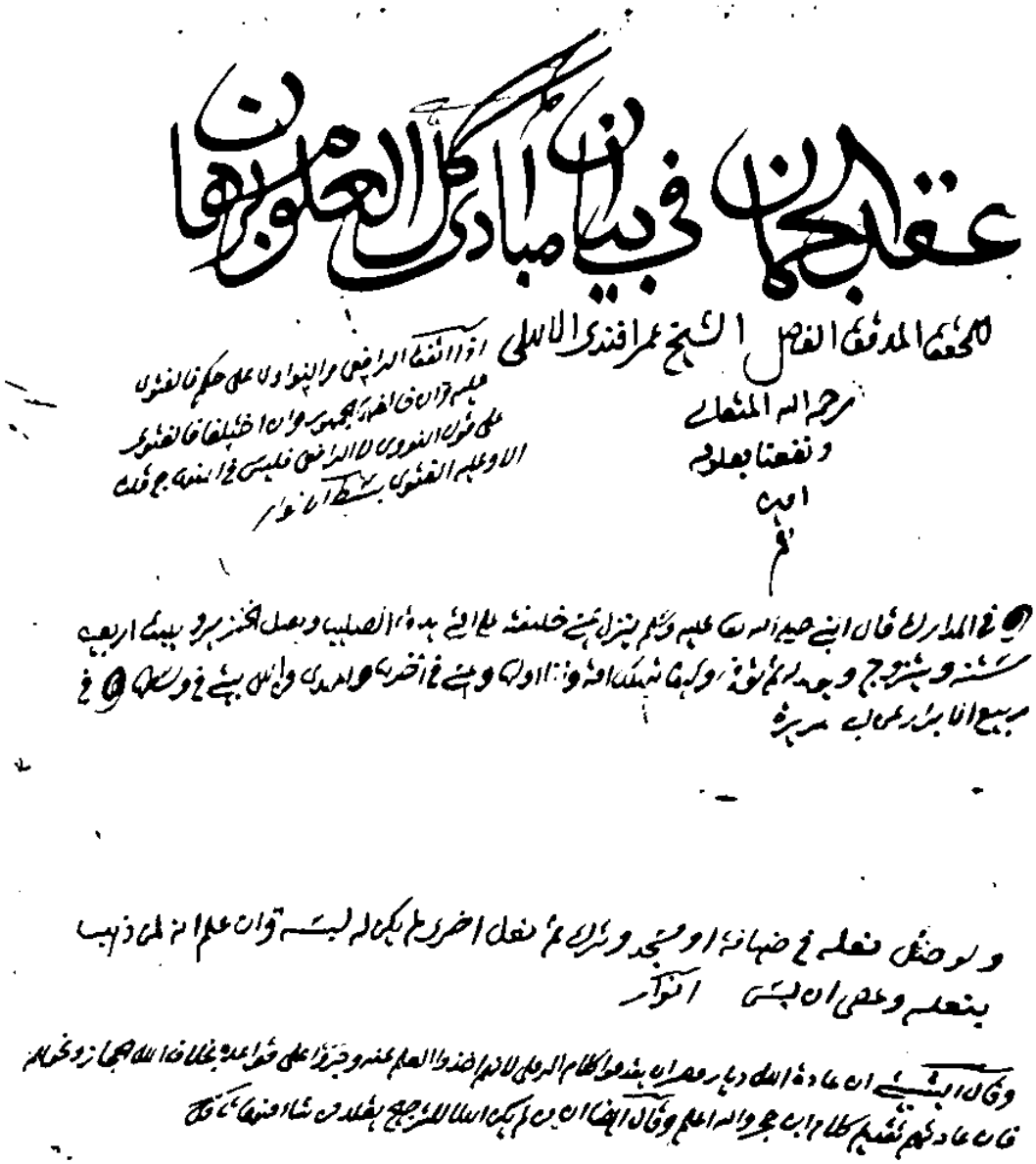

راموز ورقة العنوان من النسخة (ث)

قصيدة العلامة سعيد الهَرَكُنِيّ

رحمه الله تعالى

تصوير الكتب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قَـالَ سَـعِيدٌ أَحْقَـرُ الْأَقْـرَانِ ... نَصِـيحَةً لطَـالِبِي الزَّمَـانِ

الحمـدُ للهِ لِمَحْـضِ ذاتِـهِ ... ثُـمَّ سَـلامُ اللهِ مـع صَـلَاتِهِ

عَـلَى مُحَمَّـدٍ رَسُـولِ اللهِ ... لِيَقْمَـعَ النـاسَ عَـنِ المَنَـاهِي[1]

وَآلِـهِ السَّـادَةِ ثُـمَّ صَـحْبِهِ ... وَجُنْـدِهِ وَوَفْـدِهِ وَحِزْبِـهِ

وَبعْـدُ فَـالْعِلْمُ عَظِـيمُ الفائِـدةِ ... دُنْيَـا وَأُخْـرَى وَجَلِيـلُ الْعَائِـدَةِ

مَـنْ رَامَـهُ لِغَـيْرِ وَجْـهِ اللهِ ... فَعِلْمُـهُ يُلْقِيـهِ فِي الـدَّوَاهِي

وَلَمْ يَجِـدْ شَـيْئاً مِـن الْجِنَـانِ ... كَـمَا أَتَـى فِي خَـبَرِ الْعَـدْنَانِي[2]

فَلْـيُخْلِصِ الطَّالِـبُ فِي نِيَّتِـهِ ... وَلْيُصْـلِحَنَّ الْقَصْـدَ فِي بُغْيَتِـهِ

وَلْيَشْتَغِلْ بِالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ ... لِأَجْـلِ أَمْـنِ اللَّحْـنِ وَالتَّحْرِيـفِ

وَلْيَقْـرَأِ الْمَنْطِـقَ وَالْمُنَـاظَرَةْ ... وَلْيَتَحَمَّـلْ فِـيهِمَا الْمُخَـاطَرَةْ

---

(1) أي: وكذا ليدعوهم إلى مكارم الأخلاق، والتحلّي بشرائفِ الصِّفَاتِ، وخُصَّ الأوّلُ بالذكرِ؛ إذ الاشتغالُ بالتخليةِ أهمُّ، ودرءُ المفاسدِ مقدَّمٌ على جَلْبِ المصَالِح. (سعيد الهَرَكُنِي).

(2) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «**من تعلّم علماً مما يُبْتَغَى به وجهُ اللهِ لا يَتَعَلَّمُه إلا ليُصِيب به عَرَضاً من الدنيا، لم يَجِدْ عَرْفَ الجنةِ يوم القيامة**». يعني: ريحها، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه. «مرقاة المفاتيح» (ص: 326).

وَلْيَمْهُـــرَنَّ فِـــيهِمَا مَهَـــارَةْ لِيَحْصُلَ الْخُلُوصُ مِنْ خَسَارَةْ[1]

---

[1] والقدر الذي لا بدّ منه لمن أراد المهارةَ في المنطق: قراءة «شرح إيساغوجي»، و«محي الدين»، و«الفناري»، و«شرح الشمسية»، و«عبد الله اليَزْدِي»، و«جلال الدين الدَّوَانِي»، و«مُلا أُغْلِي»، و«شرح التجريد»، وإن ضمّ إليها «شرح السلم».. فحسن، فإنّه مؤلَّف نافِع.

وفِي المناظرة: قراءة «الولدية» أوّلاً ثمّ «فتح الوهاب»، ثمّ الرسالة المشهورة، ثمّ «الحسينية». (سعيد اهْرَكُنِي).

والمراد بـ«شرح إيساغوجي»: شرح حسام الدين الكاتي (ت760هـ) على إيساغوجي لأثير الدين الأبهري (ت663هـ) وبـ «محي الدين»: حاشية محيي الدين التالثي على شرح الحسام الكاتي، وبـ «الفناري»: شمس الدين محمد بن حمزة الفناري (ت834هـ) على إيساغوجي المسمى بـ «الفوائد الفنارية»، وبـ «شرح الشمسية»: شرح القطب الرازي (ت766هـ) على الشمسية لنجم الدين بن علي القَزويني المعروف بـ «الكاتي» (ت675هـ)، وبـ «عبد الله اليَزْدِي»: شرح ملا عبد الله اليَزْدِي (ت981هـ) على تهذيب المنطق للعلامة الثاني التفتازاني (ت793)، وبـ «جلال الدين الدواني»: شرح محمد بن أسعد الصديقي الداوني (ت918هـ) على تهذيب المنطق أو حاشية الدواني على حاشية علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ) على شرح الشمسية، وبـ «ملا أغلي»: شرح محمد أمين الشرواني (ت1036هـ) على بحث «جهة الوحدة» للفناري، ومعنى «ملا أغلي»: ابن العالم، وبـ «شرح التجريد»: إن كان المراد في علم الكلام.. فشرح علي القَوْشَجِي (ت879هـ) على «تجريد» نصير الطوسي الشيعي (ت672هـ) أو شرح السيد الجرجاني (ت816هـ) عليه، و إن كان المراد في المنطق لعله شرح ابن مطهر الحلّي الشيعي (ت726هـ) على «تجريد» نصير الطوسي، والله تعالى أعلم.

وبـ «الولدية»: رسالة محمد المرعشي المعروف بـ«ساجقلي زاده» (ت1145هـ)، وبـ «فتح الوهاب»: شرح كمال الدين بن مسعود بن الحسين الشرواني الرومي من العلماء القرن التاسع على «آداب البحث» لشمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي (ت في

تصوير الكتب

ثُـمَّ إِذَا حَصَّـلَ هَـذِي اشْـتَغَلَا ... بِـمَا أَرَادَ مِـنْ عُلُـومِ النُّـبَلَا

وَلْيَـتْرُكَنْ قِـرَاءَةَ «الْجَوَامِـعِ» ... لِلشَّـيْخِ تَـاجِ الـدِّينِ ذِي الْمَنَـافِعِ

كَـذَا «عَقَائِـدُ» الْإِمَـامِ النَّسَـفِي ... إِلَّا إِذَا فَـازَ بِتَحْصِـيلٍ وَفِي

مِمَّـا ذَكَرْنَـاهُ مِـنَ الْعُلُـومِ ... فَيَحْصُـلُ الْكَـمَالُ فِي الْفُهُـومِ

كَذَاكَ فَلْيَقْرَأْ كِتَابَ «الْهُدْهُدِي»[1] ... مِـنْ قَبْـلِ أَنْ يَقْرَاهُمَـا فَيَهْتَـدِي

وَلْيَشْـتَغِلْ بِالْفِقْـهِ وَالْأَحْكَـامِ ... بِنِيَّـةِ الْإِرْشَـادِ لِلْأَنَـامِ

لَكِنَّ كُلَّ مَنْ عَلَيْهِ اقْتَصَرَا ... فَقَدْ طَغَى كَمَا نَرَى فَافْهَمْ تَرَى

لِأَنَّـهُ يُفَسِّـقُ الْإِنْسَـانَ ... وَيُـورِثُ الْقَسْـوَةَ وَالْعِصْـيَانَ

فَلْيَشْـغِلَنَّ بِـالْعُلُومِ الزَّاجِـرَةْ[2] ... حَتَّـى يَفُـوزَ بِـالْحُظُوظِ الْـوَافِرَةْ

***

حدود 600هـ)، وبـ الرسالة المشهورة: رسالة القاضي عضد الدين الإيجي (ت756هـ)، وبـ «الحسينية»: رسالة الشيخ حسين بن بير الأدنوي.

(1) المراد به: شرح العلامة الشيخ محمد بن منصور الهُدْهُدِي على أم البراهين المسماة بـ «الصغرى» للعلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (ت895هـ).

(2) كالتفسير، والحديث، وعلم الأخلاق؛ فإنّهم قالوا: **إنَّ من اقتصر على الفقه، ولم يشتغل بالعلوم المذكورة، ثمّ تولّى على القضاء.. فإنّه ذِئْبٌ مسلَّطٌ على الأغنامِ.** (سعيد الهَرَكُنِي).

تصوير الكتب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين وعليه التكلان[1]

[المقدمة]

الحمد لله البرّ الحكيم، والصّلاة والسّلام على مَن خُلِقَ على خُلُقٍ عظيمٍ مع الآل والصّحب حماة الدين القويم.

وبعد:

فلمّا اقترح منِّي من يتحتَّم عليّ الإنجاحُ[2] التلويحَ إلى عدّة كتبِ الفنون المستحقِّ استصحابُها بالاقتراح مما ترتاحُ بمطالعتها الأرواحُ، ويتحصَّلُ بتصفُّحِها واستصحابِها الفلاحُ.. نَحَوْتُ إلى إسعافِه بعينِ الالتماسِ، واستطردْتُ[3] بالإشارةِ إلى غالِب مَبادِئ مُعظمِ الفنونِ بالاختلاسِ.

---

(1) زيادة من «أ».

(2) أي: نجاحه. (منه) من هامش «ب».

(3) هو تنقّل من موضوع إلى آخر. انظر: المعجم الوسيط (ص: 554).

تصوير الكتب

وهي ما حواه بيتَا بعضِ المحقِّقين[1]:

الحَدُّ والموضوعُ ثُمَّ الواضِعُ والْاِسْمُ الاِسْتِمدادُ حكمُ الشَّارِعِ

تَصَـوُّرُ المَسَـائِل الفضـيلةُ ونسـبةُ الفائـدة الجليلـة

فأقول وبالله التوفيق والتمسُّك بعرى التحقيق:

[علم متن اللغة]

اعلم: أنّ اللغة: علمٌ بالأوضاعِ الشخصيّةِ للمفرداتِ العربيّةِ[2].

---

[1] هو العلامة أحمد بن زَكْرِي التلمساني (ت899). انظر: «مختصر نظم الفرائد ومبدي الفوائد لمحصّل المقاصد» (ص: 37).

[2] **والوضع الشخصي**: أن تلاحِظ اللفظَ بشَخْصِه وتَضَعَهُ لمعنًى، ويقابله **الوضع النوعي** وهو: أن تلاحِظ ألفاظاً بأمرٍ كليٍّ وتضعها لمعنًى، ويُعرَف الوضعُ النوعيُّ في فنِّ النحوِ والبلاغةِ ؛ كأن تقول: اسم فاعل معناه ذات قام بها مأخذ الاشتقاق وذلك كضارب، فإنه اجتمع فيه وضعان: وضع بحسب مادّته وهو الضرب، وهو الوضع الشخصي فيقال: الضرب: وقع شيء على شيء، وذلك يعلم في علم اللغة، ووضع بحسب هيئته وهو الوضع النوعي فيقال: الضارب معناه: ذات قام بها الضرب ؛ لأنه صيغة اسم الفاعل فيعلم ذلك بعلم النحو، وكأن تقول: المجاز ما يراد به ما يناسب معناه الحقيقي مع قرينة مانعة عن إرادة معناه كالغيث في «رعينا الغيث»، فإنه يراد به لازمه الذي هو النَّبْتُ، فإن الغيث موضوع أوّلاً بالوضع الحقيقي الشخصي للمطر، وثانيا بالوضع المجازي للنبت. ترتيب العلوم (ص: 119، 120).

وواضعه[1]: الإمام الكبير أبو عبد الرحمن الخليل البصري بن أحمد [الفراهيدي][2]؛ كما صرّحه بعض المحقّقين في «جامع الأوائل»[3].

وموضوعه: المفردات الحقيقية؛ كما في حواشي «القاموس»[4].

وغايته: الاحترازُ عن الخطأِ في حقائق الموضوعاتِ اللغويّةِ؛ كما في حواشي «القاموس»[5].

وحكم الشارع فيه: الفرض الكفائِي؛ كما ذكروه في (السير) وغيره[6].

---

(1) بمعنى أنه أوّل من جمعها وصنّفها وإلا فهي موجودة قبله. راجع حبك النجوم (ص: 10).

(2) إمام العربية ومدوّنها خليل بن أحمد بن تميم الفراهيدي (100-170هـ)، حدّث عن أيوب السَّخْتِيَانِي وغيره، وأخذ عنه: سيبويه، والنصر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي وغيرهم، وله «كتاب العين» لم يتمّ ولا هذّبه ولكن العلماء يغرفون من بحره. صفحات من صبر العلماء (ص: 165).

(3) الوسائل إلى معرفة الأوائل (ص: 159).

(4) انظر مقدمة «القاموس المحيط» للشيخ نصر الهوريني (76/1).

(5) انظر مقدمة «القاموس المحيط» للشيخ نصر الهوريني (76/1).

(6) تحفة المحتاج (269/4)، ونهاية المحتاج (47/8)، وحبك النجوم (ص: 10).

تصوير الكتب

قال السيوطي: (إنَّ اللغة من فروض الكفاياتِ؛ لأنّ به يُعْرَفُ معاني ألفاظ القرآن والسنّة، ولا سبيل إلى إدراك معانيها إلا بالتبحُّرِ في اللغة)[1].

ومرتبة الاشتغال به: قبل الشروع في فنّ التصريف[2]؛ كما في «المَرْعَشِي» وغيره[3].

وله **مبادئ ومقاصد:** فالمبادئ: معرفة أحوال اللفظ من حيث عمومُ الوضع وخصوصُه و.. إلخ.

---

[1] المزهر (302/2).

[2] قال الإمام النووي في المجموع (464/1) ومثله في تذكرة السامع والمتكلّم (ص: 112): (وأوّل ما يبتدئ به حفظُ القرآنِ العزيز، فهو أهمُّ العلومِ، وكان السلفُ لا يعلِّمون الحديثَ والفقهَ إلا لمن يحفَظُ القرآنَ... وبعد حفظِ القرآن يحفَظ من كلِّ فنٍّ مختصراً، ويبدَأُ بالأهمِّ، ومن أهمِّها الفقه والنحو، ثم الحديث والأصول، ثم الباقي على ما تيسّر، ثم يشتغل باستشراح محفوظاته، ويعتمد من الشيوخ في كل فنّ أكملهم في الصفات السّابقة).

[3] ترتيب العلوم (ص: 210).

تصوير الكتب

ومن المؤلَّفات فيه: «الرسالة الوضعية» لخاتمة المحقّقين عضد الدين مع شرحها للمحقّق القَوْشَجِي[1]. **ومن أنفعها:** شرحها للسيف الصارم عصام الدين [الإِسْفِرَايِينِي][2] وناهيك به.

والمقاصد: معرفة معاني الموضوعات اللغوية.

وفيها تأليفات مبسوطة، ومن أوعى المؤلَّفات فيها، وأجمعها بشماطيط[3] اللغة؛ كما قال المَرْعَشِي: «القاموس [المحيط] والقابوس الوسيط»[4] للإمام الهمام والنبراس القمقام محمّد بن [يعقوب] الصِدِّيقِي الشِّيْرَازِي[5].

---

[1] علاء الدين علي بن محمد القوشجي (ت879)، فلكي رياضي، من فقهاء الحنفية. انظر ترجمته في: الأعلام (9/5).

[2] عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني (ت 943هـ)، كان فائقاً في جميع العلوم، وصنّف كتباً كثيرةً. انظر ترجمته في: شذرات الذهب (417/10)، وطبقات المفسرين (ص: 376). وفي النسخ: القرَبَاغِي بدل الإسفراييني.

[3] وقوم شَماطِيطُ: متفرّقةٌ، وثوب شَماطِيط: خَلَقٌ مُتشقِّقٌ. وجاء الخيل شماطيط: متفرّقةً أرسالاً. القاموس (ص: 674).

[4] وقد أورد الفيروزآبادي هذه التسمية في آخر كتابه، والاسم الذي اشتهر به ما قاله في مقدمته: «وأسميته: «القاموس المحيط» ؛ لأنه البحر الأعظم».

[5] أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي (729-817هـ)، من أئمة اللغة والأدب. انظر ترجمته في: الأعلام (146/7).

تصوير الكتب

وأودع فيه[1] مثلي ما في «صحاح» الجَوْهَرِي، وزُهاء ألفيْ مصنَّفٍ من الكتب الفاخرة، وصنَّف بضعاً وأربعين مصنَّفا، قال: فات «الصحاح» نصف اللغة[2].

قال ابن حجر أوائل زكاة (الفطر) و(التعزير): (يقع له - أي: لصحاب «القاموس» - [خَلْطُ] الحقائقِ الشرعيةِ باللغويةِ، ولا يميّز بين المعنى اللغوي والمجازي، وهو غلَطٌ يجب التفطُّنُ له). انتهى[3].

قال محشّيه السند سيّد عمر البَصْرِي أوّل (الفطر) تورُّكاً عليه ما نصّه: (أطبق المتأخِّرون عن صاحب «القاموس» على اعتمادِه، وجعلِه حجّةً في ردِّ كلامِ مَن سبقه سيّما الشّارحَ في هذا الشّرحِ - أي: «التحفة» - فإنّه كثيرا ما يستندُ إلى كلامِه في رَدِّ كلامِ الغيرِ، ولو تَمَّ ما ذكَره من اشتمالِه على التخليطِ.. لم يصلُحْ للاحتجاجِ؛ لارتفاعِ الثقةِ به). انتهى[4].

---

[1] وفي «ث»: قال بعض محشيه: الكتبُ المؤلَّفةُ فيها لا تحصى، و«الصحاح» وإن كان أصحَّها إلا أنه لم يَزِدْ عن أربعينَ ألفَ مادةٍ، و«القاموس» وإن لم يبلُغْ الثمانينَ ألفاً التي بَلَغَها كتابُ «لسان العرب»، بل يَنْقُصُ عنه بعشرينَ ألفاً إلا أنه أحسنُ منه صنعاً في اختصارِ التعبيرِ، واهتمَّ به الناسُ حتى كَتَبَ عليه اثنَيْ عشر حاشيةً.

[2] القاموس المحيط (ص: 27).

[3] تحفة المحتاج (3/484، 9/360).

[4] حاشية السيد عمر (1/378). بتصرف

وقال ذلك المحشِّي أيضاً أوّل (التعزير): (سَبْرُ صنيع «القاموس» قاضٍ بأنّه يُدرِج فيه المصطلحاتِ الشرعيّةَ وإن كان أصلُ كتابِه لموضوعاتِ اللغةِ، وأنّه لا يميِّز بين الحقيقةِ اللغويةِ والمجازِ اللغويِّ، وكلا الأمرين واقعٌ عن قصدٍ، وكأنّ الدّاعيَ له الرّغبةُ في مزيد الاختصارِ، وإلا.. فالتمييزُ في كلا الأمرين مهمٌّ). انتهى[1].

وفي حواشي المحقّق الشَّبْرَامَلِّسِي من (التعزير) ما له عُلْقَة بهذا المقام، فراجعه[2].

ومنها: «صِحاح» الإمام الهمام إسماعيل الجَوْهَرِي[3].

قال العلامة الشِّيرَازِي في (خطبة) «قاموسه»: (لقد أقبل الناسُ إليه، وهو جديرٌ به، وإنّه المتداوَل المشتهر الذي يَعتمِدُ المدرِّسُون على نقولِه ونصوصِه). انتهى[4]، لكنّه يخطئه كثيرا[5].

---

[1] حاشية السيد عمر (121/4). بالاختصار

[2] حاشية الشبراملّسي (19/8).

[3] الإمام اللغوي أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (313/1).

[4] القاموس المحيط (27، 28).

[5] قال القدقي في حاشيته على العصام (ص: 14): (قوله: (قال في «القاموس».. إلخ): لكن الجوهري صرّح بخلافه حيث قال: (ولفظتُ الكلام، وتلفّظتُ به أي: تكلّمت به). انتهى، قد صرّحوا بأنَّ نقلَه لا يختلّ بمخالَفة نقل «القاموس» له، فراجعه).

تصوير الكتب

وقال بعض محشّي «المطوَّل»: («صحاح» الجَوْهَرِي مشحونٌ بالخطأِ). انتهى[1].

قال العلامة سم العَبَّادِي في حواشي «التحفة»، والعمدة الشَّبْرَامَلِّسِي في حواشي «النهاية» قبيل (السلم): (لا يلتفَتُ إلى تخطئة صاحب «القاموس» الجَوْهَرِيَّ؛ لاحتمال أن يطَّلِعَ على ما لم يطّلع عليه صاحبُ «القاموس»، بل [لو] سُلِّمَ مشافَهةُ العربِ لصاحبِ «القاموس» بخطأِ الجَوْهَرِيِّ.. لم يلتفت إليه؛ لجواز أن يطّلعه؛ أي: الجوهري من لغة غير المشافهين). انتهى[2].

قال ابن حجر في «التحفة»: (ومما تفطّن له صاحبُ «الصحاح»، فغفَل عنه صاحب «القاموس» تمييزُ الحقيقةِ الشرعيّةِ عن اللغويّة). انتهى[3].

---

[1] نسب الإمام القاضي حسين بن محمد المغربي (ت1119هـ) هذا القول إلى الزمخشري في كتابه «البدر التمام شرح بلوغ المرام» (18/1).

[2] حاشية العبادي (486/4)، وحاشية الشبراملسي (173/4). بتصرف

[3] تحفة المحتاج (360/9).

ومن مؤلَّفات اللغة: «تاج المَصَادِر» للحبر البَيْهَقِي[1]، و«الفائِق» للزَّمَخْشَرِي، و«الأساس» له أيضاً[2]، و«المُغْرِب» للمُطَرِّزِي[3]، و«ديوان الأَدَب» للفَارَابي[4]، و«اللامِع المعلَّم» لصاحب «القاموس»، و«فقه اللغة» للثَّعَالِبِيّ[5] وغيرها.

قال العلامة المَرْعَشِيّ: (هذا العلمُ[6] سببُ تفضيلِ آدم عليه السّلام على الملائكة، وجعلِه خليفةً في الأرض دونَهم). انتهى[7].

***

---

[1] للإمام أحمد بن علي بن محمد البيهقي (470-544هـ)، المعروف بـ«بو جعفرك». انظر ترجمته في: الأعلام (1/173).

[2] وفي ترتيب العلوم (ص: 122): (أما «الأساس».. فميّز فيه حقائق اللغة عن مجازاتها، وبيّن فيه صلات الأفعال، وأما «الفائق».. فمختصّ ببيان غرائب ألفاظ الحديث).

[3] أبو الفتح برهان الدين ناصر بن عبد السيد الخوارزمي المعتزلي الشهير بـ «المطرّزي» (538-610هـ)، أديب، عالم باللغة، من فقهاء الحنفية. انظر ترجمته في: الأعلام (7/348).

[4] للإمام الأديب أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت نحو 350هـ) هو خال الجوهري وأستاذه. انظر ترجمته في: الأعلام (1/293).

[5] أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (350-429هـ)، من أئمة اللغة والأدب. انظر ترجمته في: الأعلام (4/163).

[6] وفي «ث»: قال في حواشي «قاموس» عن بعضهم: معرفة مفردات اللفظ نصف العلم ؛ لأنَّ كلَّ علم تتوقّف عليه.

[7] ترتيب العلوم (ص: 119). بتصرف

تصوير الكتب

[علم التصريف]

علم التصريف وهو أُسُّ العلوم: قوانينُ يتعرّف بها أحوالُ الأبنيةِ الغيرِ الإعرابيّةِ.

وموضوعه: الأبنية العربيّة.

وغايته: عصمة اللسان عن الخطأ في المفرد.

ومسألته: كلّ واو وقعت رابعةً فصاعداً قلبت.. إلخ.

ونسبته للسان؛ كالمنطق للجنان.

واستمداده: من استقراء اللغة العربيّة الصِّرْفَة عن التحريف واللُّكْنَة[1].

وحكم الشارع فيه: الفرض الكفائيّ؛ كما صرّحه أئمّة الفروع وغيرهم[2].

ومرتبة الاشتغال به: بعد اللغة، وتعلُّمِ تفاصيلِ الإيمان العينيّة، وضروریاتِ الدين، وتصحيحِ العقيدة؛ كما في «المَرْعَشِي»[3].

---

(1) اللكنة: عجمة في اللسان. مختار الصحاح (ص: 536).

(2) تحفة المحتاج (438/9)، ونهاية المحتاج (47/8، 48)، ومغني المحتاج (287/4)، وترتيب العلوم (ص: 103).

(3) ترتيب العلوم (ص: 209 - 210).

وواضعه[1]: الإمام البرهان معاذ بن مسلم[2].

قال العلامة الصبّان في «حواشي الأشموني»: (اتفقوا على أنّ أوّل من وضع التصريف معاذ بن مسلم الهرَّاء نسبة إلى بيع الثياب الهَرَوِيَّة). انتهى[3].

وقال في «جامع الأوائل»: (أوّل من وضَع التصريف: معاذ بن مسلم الهرّاء، وأوَّل من أفرده من النحو وميّزه بالتصنيف: أبو عثمان المازِني). انتهى[4].

وقال في «تعيين الأوائل»: (أوّل من وضع علم التصريف أبو عثمان المازني). انتهى، وقيل: خليل البصري .

---

(1) بمعنى أنه أوّل من أفرد مسائل الصرف بالبحث أو التأليف وبدأ التكلّم فيه مستقلّا عن فروع اللغة العربية وأكثر مسائل التمرين التي كان المتقدّمون يسمونها التصريف. راجع «دروس التصريف» (ص: 8) للعلامة محيي الدين عبد الحميد.

(2) أبو مسلم – وقيل أبو علي – معاذ بن مسلم الهراء الكوفي الشيعي (ت187هـ) له كتب كثيرة في النحو ضاعت. انظر ترجمته في: دروس محيي الدين عبد الحميد (ص: 8).

(3) حاشية الصبان على الأشموني (1/49).

(4) الوسائل إلى معرفة الأوائل (ص: 159).

ومن أحرى كتبه بالتحصيل والاستصحاب: «شرح الشافية» للإمام الهمام الجَارَبَرْدِي[1].

قال الحنبلي: (لم يصنَّف مثله في فنّه).

و«موارد العذبة على الكافية الوافية نظم الشافية الحاجبية»[2] للمحقِّق عبد الجليل الحنبلي وناهيك به إحاطة[3]، و«شرح الشافية» للرضي [الأسْتِرَابَاذِي] [4]، و«شرح المراح» مع الحواشي الأُسِيشِيّة عليه[5]، و«المناهج على الشافية» للشيخ زكريا الأنصاري.

---

[1] الإمام فخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي الشافعي (ت746هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (111/1). وعلى شرحه على «الشافية» حاشية لعلامة ديار داغستان محمد بن موسى القدقي (ت1129هـ)، ولم تطبع بعد.

[2] أي: لابن الحاجب. (منه).

[3] للعلامة عبد الجليل ابن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي المواهبي الحنبلي البعلي الدمشقي(1079-1119هـ)، انظر ترجمته في: الأعلام (276/3)، ولم يطبع «الموارد العذبة الصافية في شرح نظم الشافية» بعد.

[4] الإمام اللغوي نجم الدين محمد بن حسن الرضي الأستراباذي (ت نحو 686هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (86/6).

[5] شرح المراح المسمى بـ«دينقوزي» للشيخ أحمد بن عبد الله الرومي الحنفي الشهير بـ «ديكقوز» أو «دينقوز» (ت في حدود 860هـ)، انظر ترجمته في: الشقائق النعمانية (ص: 187)، وعلى دينقوزي حاشية للعالم المحقق داود الأُسِيشِي الداغستاني (ت1171هـ).

ومن أجمع حواشيه للدقائق: «لُجَّة الفوائد على سعد»[1]، وحواشي سم عليه[2].

***

---

[1] حاشية على شرح تصريف العزي للشيخ كمال الدين إبراهيم بن بخشي الأماسي الرومي الحنفي المعروف بـ «دده جُونْكِي» (ت983هـ)، و«دده»: لفظة فارسية معناه الشيخ، وطبعه دار تحقيق الكتب بتحقيق: نسيم بلعيد الجزائري.

[2] حاشية على شرح تصريف العزي للإمام شمس الدين محمد بن قاسم الغزي الشافعي (ت917هـ) المعروف بـ«ابن الغَرَابِيلي» وقد طبع بدار الذخائر بتحقيق: محمد خيري صالح الكبيسي.

تصوير الكتب

[علم النحو]

وعلم النحو: آلةٌ قانونيةٌ تعصم مراعاتُها اللسانَ عن الخطأ الإعرابيّ.

وموضوعه: الكَلِمُ العربيّةُ من حيث اعتراءُ الإعرابِ عليها.

وغايته: عصمةُ اللسانِ عن الخطأ التركيبيّ الإعرابيّ، والاستعانةُ على فهم كلام الله تعالى ورسوله؛ كما في «حواشي الصبّان»[1].

واستمداده: من استقراءاتِ لُغى القبائل الصِّرْفَةِ الناقصةِ الكافيةِ في المطالبِ الظنيّةِ؛ كما صرّحه المحقّق سم العَبَّادِي، والسيّد الجُرْجَانِي وغيرُهما، وأوضحنا ذلك في «الأجوبة المرضية لمرفوعات الأسئلة العديدة».

ومسألته: كلّ فاعل مرفوع.

ونسبته للسان؛ كالمنطق للجنان.

---

[1] حاشية الصبان (1/47).

تصوير الكتب

وفضيلته: فهو الذي يتقوَّى به على أشرفِ العلومِ التفسيرِ وغيره، ويتوقّف هي عليه، فهو مثلها؛ كما في «الحلبي»[1].

وحكم الشرع فيه: الفرض الكفائي كما صرّحه غير واحد[2].

ومرتبته كما قاله المحشِّي الحَلَبِي وغيره: بعد اللغة والصرف[3]، وقبل الفقه والحديث والتفسير وغيرها[4].

وواضعه: علي رضي الله تعالى عنه[5].

---

(1) كشف الوافية في شرح الكافية (ص: 8).

(2) إحياء علوم الدين (66/1).

(3) قال الشيخ أبو سفيان الغزانشي متحدثا عن سبب دفعه إلى تحشية «ديوان المجنون»، و«نوابغ الكلام»: (والذي بعثني إلى تحشيتهما واستطباعهما أنّ الطلبة فينا يتعلّمون النحو والصرف في مدة عَشَرَ سنين بل في أزيد منه ولا ينظُرون إلى الكتب التي يتحصّل بها معرفةُ اللغة ولو في مدة سنة واحدة مع أنّ الأوّل بمنزلة القشر والثاني بمنزلة اللبّ، فلكون هذا الحال عكس ما ينبغي وخلافَ ما يرتضيه العاقلُ ويبتغي.. أردتُ بنشرِ ذينك الكتابين ترقيع هذا الخرق الواسع مع أنَّ ابن حجر نقل في فتاواه الحديثية عن الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه قال: من تعلّم الشعر.. رقّ طبعه، ومعلوم أنه لا يكون للإنسان فائدةٌ أجلّ من رقّة طبعِه ولطافته).

(4) كشف الوافية في شرح الكافية (ص: 8)، وترتيب العلوم (ص: 210).

(5) بمعنى أنه أوّل من دوّنه وجعل له قواعد وأبواباً وإلا فهو معروفٌ عند العرب قبله. راجع حبك النجوم (ص: 7).

تصوير الكتب

قال في «تعيين الأوائل»: (أوّل من وضعه علي رضي الله تعالى عنه، وذهب كثيرٌ من العلماء إلى أنّه أبو الأَسْوَد بأمره، **والمعتمد الأوّل**). انتهى.

قال المحشّي الحَلَبِي: (أوَّل من وضَع النحو عليّ رضي الله تعالى عنه، وهو لا يَعْمَدُ إلى شيء إلا وهو يتقرّب إلى الله تعالى، ورَسَمَ إلى أبي الأسود أستاذِ توأميْهِ الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبيهما بعد ابتدائه النحوَ، ووَضْعِه الحدودَ له بوضعِه). انتهى[1].

فوضع أوّلاً بابيْ «إنَّ» والإضافة، ثمّ بابي العطف والنّعت، ثمّ بابي التعجّب والاستفهام، وذلك لوقوع اللحن في هذه الأشياء من حُضّار مجلسه؛ كما أوضَحه المحقّق الحلبي في حواشي «المتوسّط» فراجعه[2]، ففيها ما لا غنى عنه.

قال العلامة الصبّان في حواشي الأَشْمُونِي: (وقد تظافرتِ الرواياتُ على أنّ أوَّل مَن وضع النحو: أبو الأسود أخذاً من عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان أبو الأسود كوفيَّ الدار بصريَّ المنشأ). انتهى[3].

---

[1] كشف الوافية في شرح الكافية (ص: 8).

[2] كشف الوافية في شرح الكافية (ص: 8- 10).

[3] حاشية الصبان (49/1). بتصرف

وقال في «جامع الأوائل»: (أوَّل مَن وضع العربيّة: أبو الأسود، وذلك[1] أنّه جاء إلى زِيَادٍ بالبصرة، - وكان أمير البصرة إذ ذاك - وقال: أصلح الله أمرَك[2] إنّي أرى العربَ قد خلَطتْ هذه الأعاجمَ، وتغيّرتْ ألسنتُهم، أفتأذَنُ لي أن أضعَ للعرب علماً يُقيمُون به كلامَهم ؟ فقال: لا، ثمّ جاء زياداً رجلٌ من العوامّ، فقال: أصلح الله الأمير توَفَّى أبانا بالنصب مع كونه فاعلاً، وترَك بنونٌ بالرفع مع كونه مفعولاً، فدعا إليه أبا الأسود، وقال: ضَعْ ما نهيتُك عنه، فوضَع النحو). انتهى[3].

قال في «الأغاني»: قيل: لأبي الأسود من أين لك هذا العلم؟ قال: أخذتُ حدودَه من علي رضي الله عنه. انتهى[4].

قال في «جامع الأوائل»: (أوَّل من وضَع من الكوفيين كتاباً في النحو: أبو جعفر محمّد بن الحسن أستاذ سيبويه). انتهى[5].

---

[1] أي: الوضع. (منه).

[2] وفي المطبوع: أصلح الله الأمير.

[3] الوسائل إلى معرفة الأوائل (ص: 157).

[4] الوسائل إلى معرفة الأوائل (ص: 157).

[5] الوسائل إلى معرفة الأوائل (ص: 159). وفيه: (الكسائي) بدل (سيبويه).

تصوير الكتب

قال المحقّق الحَلَبِي في تلك الحواشي: (وأخذ النحو من أبي الأسود: ابناه[1]، و[منهما][2] أخذ: عيسى الثَّقَفِيّ وأبو إسحاق [الحَضْرَمِيّ]، ومن عيسى أخذ: الشيخ الجليل خليل بن أحمد [الفَرَاهِيدِي] صاحب العربيةِ والعروضِ، وإمام النّحاة، ومنه: النِّبْرَاس الثقة الثَّبْتُ القدوة سيبويه)[3].

قال الحلبي: (كان أعلم الناس بالنّحو وقد برَز على شيخه الخليل ولم يبلُغ مَبْلَغه في فنّه مَن تقدّمه ومَن تأخّر عنه، وكان أبو العباس الْكِنْدِي يقول: كأن النّحو أوحي إليه، وكتابه أحسن كتاب في النحو). انتهى[4]

وأخذ أيضاً من [ابني][5] أبي الأسود: أبو عمرو بن العلاء، ومنه أخذ: علي بن سيبويه، وعلي بن حمزة الكِسَائِي، ومنه أخذ: الفَرَّاء، ومنه: أخذ أبو العبّاس، ومنه: [محمّد] الأَنْبَارِي.

---

[1] وفي المطبوع: أبناؤه.

[2] وفي المطبوع: منهم.

[3] كشف الوافية في شرح الكافية (ص: 10-13).

[4] حاشية داده جونكي على شرح التصريف (ص: 81). بتصرف

[5] وفي المطبوع: أبناء.

وأخذ من سيبويه: الأَخْفَشُ، وقُطْرُبُ، ومنه: صالح الجَرْمِيّ، وبكر المَازِنيّ، وأخذ منهما: محمّد الملقَّب بـ«المُبَرِّد»، ومنه: أبو إسحاق الزَّجَّاج، وأبو بكر السَّرَّاج، ومحمّد بن كَيْسَان، ومنهم: أبو علي [الفَسَوِي]، وأبو سعيد السِّيْرَافِي، وعلي الرُّمَانِي، ومنه: أبو علي الفَارِسِي، ومنه: [أبو الفتح ابن جِنِّيْ] المعتزلي، ومنه: عبد القاهر الجُرْجَاني.

فصارت أئمةُ النحو بصريةً وكوفيةً؛ **فالكِسَائيُّ، والفَرَّاء، وأبو العبَّاس، والأَنْبَارِي كوفيُّون، والباقية بصريُّون** صرَّح به الحَلَبِي قال: (وقيل: لم يَأْتِ بعد هؤلاء من يُعْبَأُ به). انتهى[1].

ومن أحرى كتبه بالاستصحاب والتصفّح: «شرح الكافية» للرضِيّ [الأسْتِرَابَاذِيّ]، و«همع الهوامع شرح جمع الجوامع» للمحقّق السيوطي وناهيك بهما جمعاً وإحاطةً، و«شرح الكافية» للعلامة الجامي.

قال المرعشي: (لا يقدِرُ على تعلّمه إلا أذكياءُ الطلبةِ بعد تحصيلِهم بضاعةً من المنطق والمناظرة، ويسمّن بلادةَ كثيرين، ويضيِّع أوقاتَهم). انتهى[2].

---

[1] كشف الوافية في شرح الكافية (ص: 10-13).

[2] ترتيب العلوم (ص: 127). بتصرّف

تصوير الكتب

وحواشي عصام الدين [الإِسْفِرايِينِي] عليه وناهيك بها تدقيقاً واختراعاً[1]، و«منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» للعلامة الأَشْمُونِي مع حواشي العمدة الصبّان عليه، و«مغني اللبيب» لمحقّق القوم ابن هشام.

قال المَرْعَشِي: (فإنَّ «الكافية» نصف النحو، والنصفُ الذي فاته في «مغني اللبيب»، فمن فاته.. فقد فاته نصف النحو، وقد سمعنا أنه دخَل في سلك المذاكَرة في مصر المحروسة). انتهى[2].

---

[1] وعليها حاشية لفخر ديار داغستان محمد بن موسى القُدُقِي (ت1129هـ)، وهي مطبوعة.

[2] ترتيب العلوم (ص: 127) . بتصرّف

قال العلامة ابن حجر في شرح (الخطبة): (إنَّ نقلَه ونقلَ ترجمان لسان العرب وبقية مجتهدي علم الأدب ابن مالك الأَنْدَلُسِي مقدَّمٌ على نقل مثل ابن الحاجب، والرضِيّ؛ لكون تعويلهم على العقل أكثرَ من النقل واستروا‌حِهم فيه)[1]. انتهى[2].

ونقل ذلك القُدُقِي في حواشيه على «الجَارَبَرْدِي» في مواضع.

قال المحشّي السُّجَاعِي في حواشي «شرح ألفية ابن مالك»: إنّه[3] من مجتهدي النحو لا يعترض عليه بمخالَفة إجماعهم[4]، وخالَفهم في مواضع، ومثله في «تعليق» العَبَّادِي على «جمع الجوامع»[5].

---

[1] وفي هامش «تحفة المحتاج» المطبوعة بـ« دار باب الأبواب- دار الضياء»: (يؤيّده ما اشتهر بين علماء مصر وغيره: أنّ علماء الطرفين ؛ أعني العربَ والعجمَ إذا تنازعوا في مسألة من المسائل النقلية.. قدّم علماء العرب، أو العقلية.. قدّم علماء العجم. حاشية غير الحميدية، من خطّ شيخنا. هامش «ب»).

[2] تحفة المحتاج (1/ 202، 203). بتصرّف

[3] أي: ابن مالك.

[4] فتح الجليل (ص: 207).

[5] الآيات البينات (2/ 247).

تصوير الكتب

ومن كتبه الخليقة بالتقلّب والتصّفح: «مُفَصَّلُ» الزمخشري من فُرسان مَيدان علمِ العربيّة مع شرحه «الإيضاح» لابن الحاجب، و«امتحان الأذكياء»[1]، و«نتائج الأفكار»[2]، و«شرح الألفية» مع حواشي السُّجَاعِي عليه[3].

***

---

[1] هو شرح «لبّ اللباب» للبيضاوي للإمام محمد بن بيرعلي البركلي الحنفي (ت981هـ)، و«اللبّ» مختصر لـ «كافية» ابن الحاجب، وقد طبع هذا الكتاب مع حاشية مصطفى بن حمزة الحنفي الشهير بـ «الآطه لي» (ت بعد:1085هـ) بدار تحقيق الكتاب بتحقيق: ياسر ساير الحبيب.

[2] للشيخ مصطفى بن حمزة الحنفي الشهير بـ «الآطه لي» (ت بعد: 1085هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (232/7).

[3] المسماة بـ «فتح الجليل على شرح ابن عقيل» لأحمد بن أحمد بن محمد السجاعي البداوي الأزهري الشافعي (ت1197هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (93/1).

[علم المنطق]

وعلم المنطق ويسمّى «الميزان»، و«معيار العلوم»: علم يبحَث فيه عن الأعراض الذاتيّة للمعقولات الثانية[1].

وموضوعه: تلك المعقولات.

وغايته: عصمة الذّهن عن الخطأ الفكري.

ومؤسِّسه: المقنِّن[2] ذو القرنين أو الفارابي[3].

ونسبته: فهو للجَنان؛ كالنحو للسان.

ومسألته: القضية السالبة تنعكِس كنفسِها.

---

[1] انظر شرح التعريف في شرح الفناري على الإيساغوجي مع حواشيه (ص: 17).

[2] قنَّن: وضع القوانين. المعجم الوسيط (ص: 763).

[3] قال ابن عاشور في تعريفاته (ص: 49): (وأوَّل من دوَّنه ووضَعه من الفلاسفة هو: زينون الاسطواني (ت260 ق. م)، ثم هذّبه أَفْلَاطُون ثم كمَّله ووسّعه أَرِسْطُو، ولذلك اشتهر عند العرب أنّ أوّل من وضع المنطق هو أَرِسْطُو، وأوّل من ترجمه إلى العربية هو عبد الله بن المقفع الكاتب المتوفى سنة (158هـ) ثم اشتهر فيه أبو نصر الفارابي ومن تبعه).

قال العلامة عبد اللطيف الحزي في «حبك النجوم» (ص: 17): (وهو أي: أرسطو، وزير ذي القرنين الكافر وضَع المنطق بأمره، ولذلك يقال: المنطق ميراث ذي القرنين ؛ كما صرّحه الشيخ عبد الله الفارسي اليَزْدِي في «شرح التهذيب»، وأما وزير ذي القرنين المسلم.. فالخضر عليهما التحية من الله تعالى، وأنا الحقير تكلّمتُ في حقّ ذي القرنين المسلم والكافر في كتابنا الغالي «جمانة التعالي»).

تصوير الكتب

وحكم الشارع فيه[1]؛ أي: في الخالص من مموّهات الفلاسة المفكِّرة، وتخميناتهم المزخرفة؛ كالمنطق المذكور في متن «السُلَّم»، و«مختصر» السنوسي، و«إيساغوجي»، وتأليف الخُونَجِيّ[2]، والسعد[3]، وغيرهم [من] المتأخّرين: الفرضُ الكفائيُّ[4] على كلّ أهل إقليم؛ لتوقّف دفعِ الشّبه الفرضِ[5] الكفائي عليه[6]، وقيل: الاستحباب[7].

---

[1] وفي جواز الاشتغال بعلم المنطق وفرضيته وشرفه رسالتان لعلماء داغستان: الأولى: «**التحقيق في شرف المنطق**» للمحقق مهدي محمّد الثُّغُورِي (ت1254هـ)، والثانية: «**تحفة المتملّق**» للمحقق عبد اللطيف الحُزِي (ت1308هـ).

[2] القاضي المتكلم الباهر أفضل الدين أبو عبد الله محمد ناماور بن عبد الملك الخُونَجِي الشافعي (590-646هـ) من تصانيفه: «الجمل في المنطق»، و«الموجز في المنطق»، و«كشف الأسرار عن غوامض الأبكار في المنطق». انظر: الأعلام (122/7).

[3] «تهذيب المنطق والكلام» لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي (712-791هـ).

[4] قال الباجوري في حاشية السلم (ص: 76): (ومحلّ ذلك إذا لم يستغن عنه بجودة الذهن وصحة الطبع كما صرّح به السنوسي في شرح مختصره، وابن يعقوب وغيرهما، ولذلك لم يحتج إليه الصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون وأصحابهم).

[5] صفة الدفع. (منه).

[6] أي: لأنه يتوقف عليه ردّ الشكوك في علم الكلام، وهو فرض كفاية.

[7] قال المرعشي في ترتيب العلوم (ص: 140): (إنَّ بحث الأدلّة من المنطق فرض كفاية؛ لكونه مبادئ أصول الفقه، وإنما يضع عن المنطق البليدُ الذي لا حصّة له منه، وكذا الذكيّ من

وفيه مؤلَّفات جامعة، ومن أحراها بالاستصحاب: «شرح الشمسيّة» للقطب [الرازي] مع حواشيه للشريف الجُرْجَانِي، وقره داود[1]، وحواشي [القرباغي] عليه[2]، وجلال الدين الدَّوَانِي مع حواشي الجرجاني عليه[3]، و«الدُرّ النَّاجِي على متن إيساغوجي» لسيّد عمر[4]، وشروح «السلَّم» للمولى المَلَّوِي[5]، والمحقّق البَنَّانِي، والبدر الباجوري.

طول الاشتغال بحيث يتلهّى به عما هو أهمّ منه، فلا تغرنّك عادات المسرفين المستغنين بأمثال هذا الفنّ عن علوم الأنبياء والمرسلين مع أن بعض مباحثه قليل الجدوى جدّا).

[1] حاشية داود بن كمال القوجوي الأزميتي الخراساني المعروف بـ«قره داود» (ت948هـ) على حاشية السيد الجرجاني على الشمسية.

[2] لعله حاشية عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني (ت 944هـ) على شرح الشمسية.

[3] حاشية محمد بن أسعد الصديقي الداوني (830-918هـ) على حاشية علي بن محمد الجرجاني (740- 816هـ) على شرح الشمسية.

[4] عمر بن صالح القبضي التوقادي (ت1265هـ)، فقيه حنفي. انظر ترجمته في: الأعلام (48/5).

[5] العلامة الشهاب أحمد بن عبد الفتاح المجيري الشهير بـ «الملَّوي» (1088-1181هـ)، وله شرحان على «السلم». انظر ترجمته في: ثبت ابن العابدين (ص: 165)، والأعلام (152/1).

تصوير الكتب

ومرتبة الاشتغال به: بعد العلوم المتقدّمة؛ كما في «المَرْعَشِي»[1].

قال: (والأولى فيه أن يبدأ بـ «شرح حسام الكاتي»، ثم بـ«شرح الشمسية» إلى تمام (تصديقاته) مجرَّداً عن الحاشية، ثمّ الطالب مخيَّرٌ إن شاء.. اكتفى بهذا القدر، وإن شاء.. اشتغل ببعض الحواشي؛ لدرك الدقائق بعد المناظرة.

ومن سوءِ تدبيرِ طلبةِ الفنّ اشتغالُهم بـ«شرح الفَنَارِي[2]» مع حواشيه بعد «شرح الكاتي»، والمبتدئ لا يفهمهما إلا بعد «شرح الشمسية»، **والاشتغالُ بغرائب الفنِّ قبل فهم ظواهره من ذِلَّة الطالب**). انتهى مختصرا[3].

***

---

[1] ترتيب العلوم (ص: 210).

[2] شرح شمس الدين محمد بن حمزة الفناري (751-834هـ) وعليها حواش كثيرة؛ منها: حاشية الفاضل أحمد بن محمد بن خضر الشهير بـ «قول أحمد».

[3] ترتيب العلوم (ص: 141).

تصوير الكتب

[علم المناظرة]

وعلم المناظرة[1]: علم يبحَث فيه عن مدافَعة الكلامِ من الخصميْنِ؛ لإظهار الصّواب.

وموضوعه: البحثُ الواقعُ بين المناظريْنِ.

وغايته: الحفظ عن الخطأ في البحث والمطارحة.

ومسألته: يُطْلَبُ الشاهِدُ من مانِع الدّليلِ.

وواضعه: القَرَبَاغِي[2].

---

[1] وفي «ث»: قال المرعشي في تقرير القوانين: (من ليس له بضاعة من هذا الفنّ لا يكاد يفهم أبحاث العلوم خصوصاً الكلام، وأصول الفقه، والميزان). انتهى.

[2] لم أقف على مراد المصنف، وفي «ث»: أن واضعه: أبو زيد الدَّبُوسِي عبد الله بن عمر من الحنفية، ومثله في حبك النجوم. وفي مقدمة د. عرفه عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن النادي لكتاب فتح الوهاب (ص: 8): (فعلم المناظرة بقواعده الذي هو عليها: مستحدث في الإسلام وضعه علماء الإسلام على الطريقتين:

الأولى: خاصة بالأدلة الشرعية، وهي خاصة بالفقهاء وأوّل من كتب في هذه الطريقة: فخر الإسلام محمد البزدوي الحنفي المتوفى سنة (483هـ).

والثانية: طريقة عامة في كل دليل يستدل به من أيّ علم كان، وأول من وضع في هذه الطريقة: ركن الدين أبو حامد محمد بن محمد العميدي الحنفي المتوفى سنة (600هـ) في كتابه المسمى «الإرشاد» فاشتهر أنه أوّل من ألف في هذا الفن، أما من تقدمه.. فكان يمزج هذا الفنّ بغيره ثم تبعه

تصوير الكتب

ونسبته: اللسان[1].

وحكم الشرع فيه: الاستحباب[2].

ومرتبة الاشتغال به: بعد المنطق؛ كما قال المَرْعَشِي[3].

وفيه مدوَّنات، ومن أحراها بالتّحصيل والتصفّح: «تقرير القوانين» للعُمْدِة المَرْعَشِي، و«عمر زاده»[4]، و«فتح الوهّاب»[5] وغيرها.

كثير من العلماء ؛ كشمس الدين السمرقندي، والنسفي والجرجاني والمرعشي وغيرهم ....، وقيل: إن شمس الدين السمرقندي - الآتي ذكره - هو أوّل من ألَّف في هذا الفنّ على هذه الطريقة، وهذا القول مبني على الخلاف في تاريخ وفاته: هل هو سنة (600هـ) أم سنة (690هـ).

[1] وفي «ث»: كنسبة النحو إلى اللسان.

[2] وفي «ث»: قال المرعشي: والظنّ الغالب كونه فرضَ كفاية ؛ إذ كثرتِ الحاجةُ إليه في العلوم الآلية .

[3] ترتيب العلوم (ص: 210).

[4] هو شرح محمّد بن حسن البهتي المعروف بـ «منلا عمر زاده » على «الولدية» لمحمد المرعشي المعروف بساجقلي زاده (ت1145هـ)، وهو مطبوع بذيل شرح الآمدي على «الولدية» بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة (1380هـ)، و«الولدية» هي مختصر «تقرير قوانين المناظرة».

[5] هو شرح كمال الدين بن مسعود بن الحسين الشرواني الرومي من العلماء القرن التاسع على «آداب البحث» لشمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي (ت في حدود 600هـ).

[علم الكلام]

وعلم الكلام ويسمّى بـ«أصول الدين» وبـ«علم العقائد» وبـ«علم التوحيد والصفات» هو كما قاله السعد: العلمُ بالعقائد الدينيّة عن الأدلّةِ اليقينيّةِ[1].

وغايته: تصحيحُ العقيدة، وتصفيتُها عن الشبه والشكوك المثارة[2].

وموضوعه: هو المعلومُ من حيث يتعلَّق به إثباتُ العقائدِ الدينيةِ؛ كما قال اللقاني في «شرح الجوهرة»[3].

واستمداده: من التفسير، والفقه، والحديث، والإجماع، ونظر العقل؛ كما قاله أيضاً[4].

---

[1] شرح المقاصد (165/1).

[2] أي: المحرّكة. (منه). ولذلك قال ابن حجر في التحفة (434/9): (ولا يحصل ذلك إلا بإتقان قواعدِ علمِ الكلامِ المبنيّة على الحكميات والإلهيات).

[3] هداية المريد (129/1).

[4] هداية المريد (131/1).

تصوير الكتب

وواضعه؛ كما نقله الباجوري في «التحفة»: الإمام أبو الحسن الأَشْعَرِي وأتباعه، والمَاتُرِيدِي وأتباعه[1].

وأوَّل من خشَبه[2] **بهواجس الفلاسفة ومزَجها بعقائد أهل السنة**[3]: نصير الدين الطُّوسِي[4] من رؤساء الشيعة[5].

ومسألته: كلُّ علم ثابت لله تعالى، والقدرةُ مخصوصةٌ له تعالى.

وحكم الشارع فيه: الفرض العينيّ في بعضه والكفائيّ في البعض الآخر؛ كما أوضح ذلك في نحو «شرح الجوهرة»، فراجعه[6].

---

(1) بمعنى أنهم دوَّنُوا كتبَه، ورَدُّوا الشبه التي أوردتها المعتزلة، وإلا.. فالتوحيد جاء به كل نبيّ من لدن آدم إلى يوم القيامة. تحفة المريد (ص: 39).

(2) خشَبه، يخشِبه: خلطه وانتقاه. القاموس المحيط (ص: 79).

(3) وفي «ث»: قال الباجوري في حواشيه على جوهرة التوحيد: (لما حدثت المبتدعة بعد الخمسمئة، وكثُر جدالُهم مع علماء الإسلام، وأَوْرَدُوا شبهاً على ما قرَّره الأوائلُ، وخلَطُوا تلك الشبهَ بكثيرٍ من القواعدِ الفلسفيةِ.. قصَد المتأخِّرون دفعَ تلك الشبه، فاحتاجوا إلى إدراجِها في كلامِهم ؛ ليتمكّنوا من ردّها، فما أَدْرَجُوها إلا لغرض مهمّ بحيث لا يبعُد معه الوجوبُ خلافاً لمن شَنَّعَ عليهم في ذلك).

(4) أبو جعفر نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن(597-672هـ): فيلسوف، كان رأساً في العلوم العقلية. انظر ترجمته في: الأعلام (30/7).

(5) ترتيب العلوم (ص: 147). وانظر لزاما في: تعريفات ابن عاشور (ص: 28-30).

(6) هداية المريد (133/1).

تصوير الكتب

ومرتبة الاشتغال به: بعد قضاءِ الوطرِ عن العلومِ المتقدّمةِ؛ كما قاله المَرْعَشِي[1].

وفضيلته: فهو أُسُّ الفنون، وأفضلُها[2]؛ كما قاله السعد[3].

وفيه مؤلَّفات وَعْرَةٌ شادِنةٌ[4]، ومن أحراها بالتصفّح والاستصحاب: «شرح المواقف» لمحقِّق القوم السيّد الجُرْجَانِي.

قال العلامة المَرْعَشِي: (لا بدّ للعالم المدرِّس من استصحاب «شرح المواقف»)[5].

ومنها: «شرح المقاصد» للعلامة الثاني[6] السعد التفتازاني، و«شرح الطوالع» للأَصْبَهَانِي[7]، و«شرح الجوهرة» للمحقّق

---

[1] ترتيب العلوم (ص: 210).

[2] وفي «أ»: ومن أفضلها.

[3] شرح المقاصد (175/1).

[4] الوَعْرُ: ضد السهل. وشَدَنَ الظبي وجميع ولد الظلف والخف والحافر شدونا: قوي واستغنى عن أمه. القاموس المحيط (ص: 492، 1209).

[5] ترتيب العلوم (ص: 149).

[6] والعلامة الأوّل: القطب الشيرازي، وهذا الاصطلاح مما اشتهر عند المتأخرين في المنطق والكلام وغيرهما كما أفادني به الشيخ عبد الحميد التركماني حفظه الله تعالى.

[7] «طوالع الأنظار شرح طوالع الأنوار» لشمس الدين أبي الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني (674-749هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (176/7).

تصوير الكتب

اللقاني[1]، و«شرح العقائد» مع حواشيه الإِلْيَاسِيّة والعِصَاميّة[2]، و«حواشي الشَّرْقَاوِي على الهُدْهُدِي»، و«تحفة المريد» للباجوري.

قال العلامة المرعشي: (وليحذر [المبتدئ][3] من أن يأخذ أصولَ دينِه من الكتبِ التي خُبِثَت بكلام الفلاسفة، وأولَع مؤلِّفُوها بنقل ما هو كفرٌ فيه، وسترُوا نجاستَهم بعباراتٍ مُبهمةٍ؛ ككتب الرازي في فنّ الكلام و«طوالع» القاضي البَيْضَاوِي، ومَن حَذا حَذْوَهما في ذلك)[4].

---

[1] وله ثلاثة شروح على «الجوهرة»: الأوّل: «عمدة المريد لجوهرة التوحيد»، والثاني: «تلخيص التجريد لعمدة المريد»، والثالث: «هداية المريد لجوهرة التوحيد».

[2] حاشيتا عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني، وملا إلياس بن إبراهيم الكردي الكوراني الشافعي (1047-1138هـ). انظر ترجمة الكورني في: الأعلام (8/2).

[3] ما بين المعكوفين زيادة من «ترتيب العلوم».

[4] نقله المرعشي في ترتيب العلوم (ص148) عن الإمام السنوسي. وقال في اللؤلؤ المنظوم (ص: 237) في الكلام على علم الكلام: (وأما الطعن في الاشتغال به.. فلعلّه بالنسبة للمشتمل على شبه الزيغ والضلال في حقّ مَن لم يتمكَّن من العقائد الإسلامية وإلا.. فليس بشيء وإن وقع من السنوسي).

قال: (وأما شرحا «المقاصد» و«المواقف»[1].. فلم يحذوا حذوَهما؛ لأنّهما وإن نقلا عقائد الفلاسفة لكنّهما لم يستراها ولم يدسّاها بين عقائد الإسلام بل صرَّحا بالنّقلِ عنهم وعَقَّبَا بالردِّ). انتهى مختصرا[2].

قال المحقّق الباجوري: (لا يجوز الاشتغالُ بكتبِ الكلام المشتملةِ على تخميناتِ الفلاسفةِ؛ كـ«المطالع» و«الطوالع» للبَيْضَاوِي، و«المواقِف» لعضد الدين [الإِيجِي]، و«المقاصد» للتفتازاني لغير كامل القريحة ممارِس الكتاب والسنّة؛ لئلا يتمكَّنَ من قلبِه بعضُ العقائدِ الوهميّةِ). انتهى[3].

قال المحقِّق اللقاني في «شرح الجوهرة»: (وتحذُّرُ بعضِ المتأخّرين[4] من تعاطي بعض كتب المتأخِّرين؛ كـ«المواقف»، و«المقاصد»، و«الطوالع» إنّما هو للقاصرين، ومن ليس فيه أهليّة

---

(1) وفي «ث»: ومثلهما في ذلك «شرح العقائد».

(2) ترتيب العلوم (ص149). وليس فيه كلمة «شرحا».

(3) حاشية الباجوري على السلم (ص: 81، 82).

(4) كالسنوسي. من هامش «هداية المريد».

الرّسوخ والتمكين؛ لئلا يَضِلَّ في فهمها؛ لقصور باعِه في تلك العلوم، فلا يَصِلُ إلى أبلغِ علمِها). انتهى[1].

قال المَرْعَشِي أيضاً: (وقد [اقتصر] في بعض الرسائل على بعض عقائد الإسلام؛ كـ«عقائد النسفي»، واكتفى بشرحه طلبةُ الزمان، فغفَلوا عن القواعد الكلامية). انتهى[2].

***

---

[1] هداية المريد (1/140). بتصرّف

[2] ترتيب العلوم (ص: 149). بتصرّف، وقال بعده: (وظَنُّوا أنَّ تلك القواعدَ إنّما تطلب من كتب الفلسفةِ، فألقوا بأيديهم إلى التهلكة، وصرَفوا شطراً من أعمارِهم إلى ما يؤدّي بهم إلى الخيبة).

تصوير الكتب

[علم المعاني]

وعلم المعاني: علم يبحث فيه عن أحوال اللفظ العربيّ التي يطابِق بها اللفظُ مقتضَى الحالِ[1].

وموضوعه: التراكيب البليغة.

وغايته: تصديق النبي صلَّى الله عليه سلَّم، والسعادة الأخروية.

واضعه: الإمام البرهان الشيخ عبد القاهر الجُرْجَانِي[2]؛ كما نقله بعض المحقّقين في «تعيين الأوائل».

واستمداده: من الاستقراء الناقص، والتتبّع القالِص الكافي في أمثالِ هذه المطالبِ الظنيّةِ.

ونسبته: اللسان بحيثيّة.

ومسألته: الإنكار يقتضي تأكيد الحكم.

---

[1] وفي «ث»: وهو أفضل العلوم الأدبية ؛ لأنّه يعلم به إعجاز القرآن العظيم.

[2] الإمام اللغوي عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت491 هـ)، من مصنّفاته: «أسرار البلاغة»، و«دلائل الإعجاز». انظر ترجمته في: الأعلام (49/4).

تصوير الكتب

وحكم الشارع فيه: الاستحباب كما قالوا[1].

ومرتبته: بعد العلوم المسلَّفة؛ كما في «المَرْعَشِي» وغيره[2].

وفيه مدوَّنات مبسوطة، ومن أحراها بالتحصيل والاستصحاب: «المطوَّل» للعلامة الثاني السعد التفتازاني مع حواشي چَلَبِي عليه[3] والجرجاني، و«مختصره[4]» مع حواشي يس[5]، والفهّامة الدُّسُوقِي، والبَنَّانِي عليه[6].

---

[1] وفي «ث»، وترتيب العلوم (ص: 103)، وسعود المطالع (ص: 255)، والمبادئ النصرية لمشهور العلوم الأزهرية (ص: 22)، وحبك النجوم (ص: 8): أنه فرض كفاية.

[2] ترتيب العلوم (ص: 210).

[3] حاشية «المطوّل» للعلامة حسن چلبي بن محمد شاه بن محمد الفَنَارِي الرومي الحنفي المعروف بـ«ابن الفناري» (ت886هـ).

[4] أي: مختصر «المطول».

[5] حاشية يس (ياسين) بن زين الدين بن أبي بكر بن عليم الحمصي الشهير بـ «العليمي» (ت1061هـ) على مختصر السعد التفتازاني، والعليمي شيخ عصره في العلوم العربية. انظر ترجمته في: الأعلام (130/8).

[6] المسماة بـ«التجريد على مختصر السعد» للشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق البناني (ت بعد 1237هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (242/7).

تصوير الكتب

ومما لا بدّ من تحصيله ولو ببيع الأَثَاثِ: شرح نظم «التلخيص»[1] للمحقّق السيوطي وناهيك به جمعاً للمهمّات وكشفاً عن المُدْلَهِمَّاتِ[2].

قال الزمخشري: (من لم يكن بارعاً في فنّي المعاني والبيان لا يَسْتَأْهِلُ لدرْكِ حقائق التفسير وإن برَع في غيرهما)[3].

قال الإمام[4]: (وَيْلٌ لمن تعاطى التفسيرَ، وهو راجل في علم المعاني والبيان)[5].

***

---

[1] والنظم والشرح كلاهما للإمام السيوطي (ت 911هـ) وسمى النظم بـ «عقد الجمان في علم المعاني والبيان»، و«تلخيص المفتاح» لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني (666-739هـ).

[2] ادلهمّ الظلامُ: كثُف، والليل: اشتدّ ظلامه، فهو مُدْلَهِمٌّ، والرجل: كبر وشاخ. المعجم الوسيط (ص: 295).

[3] الكشاف (ص: 23).

[4] أي: السكاكي.

[5] مفتاح العلوم (ص: 162).

تصوير الكتب

[علم الأصول]

وعلم الأصول لقبه أصول الفقه سمّي به؛ لابتناء الفقه عليه.

قال المحشي سم العَبَّادِي في «تعليقه»: (إنَّما وضع الأصول؛ ليبنى الفقه عليه، **فمهما تقرَّر شيءٌ في الأصولِ.. وجب اعتبارُه في الفقه ما لم يصرَّح فيه بخلافِه**). انتهى[1].

وحدّه: القوانين التي يتوصّل بها إلى استنباط الفقه من [الأدلةِ] التفصيليّةِ؛ كقولهم: الأمر بالشّيء يُفيد الوجوبَ.

وكيفية الاستنباط؛ بأن تجعَل القانونَ الأصوليّ كبرى لصغرى سهلةَ الحصولِ المحصَّلة بجعل الدليل التفصيليّ موضوعاً، وموضوعَ القانون محمولاً، هكذا قوله تعالى: ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[2] أمرٌ

---

[1] الآيات البينات (113/3). وقال فيه أيضا (10/4): (... فلأنّ تطابق ما في الأصول وما في الفروع غير لازم، فكثيرا ما يتخالفان فيه ؛ كما لا يخفى).

قال الفقيه محمّد الهُنُخِي في «مفتاح الفراج في مضايق تحفة المحتاج»: ونقل شيخنا محمد طاهر عن شيخه وشيخنا الحاج دِبِر الهُنُخِي برّد الله مضجعهما: أنه **إذا اختلف كَلَامَا الأصوليين والفقهاء يؤخذ بكلام هؤلاء**. انتهى، وقال ذلك الشيخ محمد طاهر: والأصولي ولو ماهراً متصرِّفاً في الفقه لا يُفتي ؛ كما في «العقد الفريد» للسيد السمهودي. انتهى .

[2] الأنعام: 72.

بالصّلاة، وكلّ أمرٍ بالشيء يفيدُ وجوبَه، فأقيموا الصّلاة يفيدُ وجوبَها، فالنتيجةُ المستنبطةُ من الفقه.

وموضوعه: الأدلّة الشرعيّة عند الجمهور؛ كالأمر والنّهي المبحوث بأنَّ الأوّل للوجوب، والثاني للتّحريم.

وغايته: حصولُ ملكةِ استنباطِ الأحكامِ؛ كما في «المَرْعَشِي»[1].

ومسألته: فعل النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم حجّة، والإجماع حجّة.

وواضعه: المؤسِّس حبر الأئمة الشافعي رحمه الله تعالى عليه؛ كما صرّحه المحقّق السيوطي، والعلامة سم في «آياته»[2].

---

[1] قال في ترتيب العلوم (ص: 156): (فإن قلت: التوصّلُ من أدلة الفقه إلى الفقه هو عملُ المجتهدين، وقد انقطع الاجتهاد، واقتدى كلّ طائفة بمجتهد فما فائدة الاشتغال بهذا الفنّ ؟

قلت: يستمدّ من هذا الفنّ علم التفسير، وشرح الحديث، ويتوقّف عليه معرفة مسائل الفقه بالأدلة... ثم إنَّ الحوادث غير منحصرة فيما ذكر في المدوَّنات من كتب الفقه، فقد تحدث مسألة لم تمسّها يدُ واحدٍ من المجتهدين، فيقدِرُ على الحكمِ في تلك المسألة صاحبُ هذا الفنّ إلى غير ذلك من الفوائدِ).

[2] الوسائل إلى معرفة الأوائل (ص: 154)، والآيات البينات (3/190).

تصوير الكتب

وحكم الشارع فيه: الفرض الكفائي كما قالوا[1].

واستمداده: من النحو، والمعاني، ومباحث الأدلّة من الكلام؛ كما في «المَرْعَشِي»[2].

وفضيلته: فهو أساس الفقه الذي به انتظام المعاد والمعاش، فهو من أفضل العلوم.

ومرتبته: بعد العلوم المتقدّمة؛ كما قاله المَرْعَشِي[3].

وقد ألّف فيه المتقدِّمون؛ كإمام الحرمين أبي المعالي، وتلميذه البحر المُغرِق محمّد الغزالي صاحب «المستصفى» و«المنخول»، والفخر الرازي صاحب «المحصول»، والسيد الآمدي صاحب «الإحكام» من رؤساء أئمة الفنّ [الأعلام][4]؛ كما في «تعليق العَبَّادِي»، والمتأخِّرون؛ كابن الحاجب صاحب «المختصر»[5]، وعلامة الدين والدنيا القاضي البَيْضَاوِي، والعلامة عضد الدين.

---

(1) ترتيب العلوم (ص: 102)، وسعود المطالع (ص: 191)، والمبادئ النصرية لمشهور العلوم الأزهرية (ص: 16)، وحبك النجوم (ص: 6).

(2) ترتيب العلوم (ص: 156).

(3) ترتيب العلوم (ص: 210).

(4) زيادة من «أ».

(5) المسمى بـ «مختصر منتهى السؤل والأمَل في علمي الأصول والجدل».

تصوير الكتب

ومن أحرى مدوَّناته بالتصفّح والاستصحاب: «شرح جمع الجوامع» للجلال المحلي وناهيك به.

قال محشيه سم: (هو سيّد الشرّاح، وإنّ كلامه في نقليات الفنّ مقدَّمٌ على غيره، وشرحَه ذلك سيّد الشروح، وإنّه أبو عُذْرِ نقولِ الفنِّ[1]، المتّفق على جلالته وإمامته، وتأنّيه، وتحرّيه، وإنّه [الرائد] في الفنّ، وعليّ الكعب فيه، وواسع الاطّلاع على قواعده وخوافيه)[2]. انتهى مع حواشي العلامة ابن قاسم العَبَّادِي عليه، وناهيك به جمعاً للمهمّات وتحقيقاً للأمّهات، ولا بدَّ منها مع حواشي البَنَّانِي عليه[3]، ونظم متن «جمع الجوامع» هو «الكوكب الساطع» مع شرحه «الغيث

---

[1] أبو عذرة : الذي يبتدع الأشياء الغريبة، ويستنبطها من ذات نفسه، وأصله أن يقال للرجل الذي يفتضّ المرأة البكر. انظر : المعجم المفصّل في المنعاني والإنشاء (ص:427).

[2] الآيات البينات (197/2)، (511/3)، (166/4)، .

[3] الفقيه الأصولي عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي (ت1198هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (302/3).

تصوير الكتب

الهامع» للعلامة العمدة نور الدين الأَشْمُونِي[1]، وحواشي المحقّق النجَّارِي[2].

ومن جوامع كتبه مع الوجازة: «غاية الوصول» للشيخ زكريا، و«دليل الحصول شرح منهاج الأصول[3] » للبيضاوي وغيرهما.

***

---

[1] للعلامة أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأَشْمُونِي القاهري الشافعي (837- ت بعد 900هـ)، قال الشيخ عبد الله بن علي بن محمد المزم في قسم الدراسة لـ«إسعاف المطالع على نظم جمع الجوامع» للأشموني: (وأما اسم النظم.. فلم يتفق عليه المصنّفون والنساخ، وقد سماه في مقدمة شرحه: «همع الهوامع» بـ«لمع اللوامع»، وهذا نصّ كلامه: هذا شرح وجيز على منظومتي لـ «جمع الجوامع» في أصول الفقه المسماة بـ «لمع اللوامع في نظم جمع الجوامع» وقد لقّبته بـ«همع الهوامع في شرح لمع اللوامع».

وقد اشتهر النظم باسم آخر هو «البدر اللامع» وهو الاسم الذي أثبته شارحه التَّرْمَسِي وهو أيضا المثبت في نسخة النظم الموجودة ضمن مجموعة المتون، مجموع رقم (80/28) مجموعة مكتبة عارف حكمت، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية).

[2] حاشية علي بن أحمد النجاري الشعراني الشافعي (ت بعد 970هـ) على «البدر الطالع» للمحلي.

[3] هو للإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد الكازروني الشيرازي (ت بعد 815هـ)، وله أيضا: «وافية شرح الشافية»، طبع بمطبعة العالم محمد ميرزا الجُوخِي.

تصوير الكتب

[علم الفقه]

وعلم الفقه قال المرعشي: (هو أصعبُ الفنونِ وأطولُها، بحر لجّيّ لا يغوص فيه إلا ذكيٌّ ماهرٌ في أصوله، وكاشفُ المعضلاتِ فيه أعزُّ من الكبريت الأحمر، والرّسوخُ فيه وفي أصوله، والعلم بدقائقهما لا يكون إلا بعد معرفة النحو والمعاني، فالرّاسخُ فيهما يحكُمُ في علم التفسير والحديث، فإذا ذكر العالم.. فليذكر ذلك، وإذا افتخر أحدٌ.. فذا أحرى بالفخر؛ لأنه هو العالم الحكيم، والطود العظيم)[1].

وهو في **الاصطلاح**: العلم بالأحكام الشرعية العملية الناشئة عن الاجتهاد.

وموضوعه: فعل المكلَّف من حيث تعاورُ تلك الأحكامِ عليه.

واستمداده: من الأدلّة المجمع عليها هي: الكتاب، والسنّة، والإجماع، والقياس، والمختلف فيها؛ كالاستصحاب.

ومسائله: كلّ مطلوب خبريّ يُبرهَن عليه في العلمِ؛ كالصلاة واجبةٌ يُبَرْهَنُ عليه في الفقه بدليلِه التفصيليّ[2].

---

[1] ترتيب العلوم (ص: 160، 162). بتصرّف

[2] وهو ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . (منه)

وغايته: انتظامُ أمرِ المعاش والمعاد مع الفوزِ بكلّ خيرٍ دنيويٍّ وأخرويٍّ، ذكر هذا الهَيْتَمِي في شرح (الخطبة)[1].

وحكم الشارع فيه: الفرض الكفائي في غير الضروريّ منه؛ كما صرّحه أئمته في (السير)[2].

وأوّل من صنّف فيه: قال في «جامع الأوائل»: (أوّل من صنّف الأحكام الإمام الشافعي رحمه الله تعالى)[3].

قال القَلْيُوبِي وغيره: أوّل من صنَّف فيه ولم يصنَّف إلا في القرن الثاني: [عبد الملك بن جريج شيخُ][4] مسلمِ بن خالد الزَنْجِي شيخِه؛ أي: شيخ حبر الأئمة الشافعي، وتلميذُ التابعي الكبير عطاء بن أبي رباح[5].

وسلسلة أئمته؛ كما في «القليوبي» وغيره[6]:

---

(1) تحفة المحتاج (34/1).

(2) تحفة المحتاج (438/9)، ونهاية المحتاج (47/8، 48)، ومغني المحتاج (287/4).

(3) الوسائل إلى فهم الأوائل (ص: 150). وفيه بدل (الأحكام): (أحكام القرآن). وانظر: تعريفات العلوم لابن عاشور (ص: 25-26)، وحبك النجوم (ص: 5).

(4) ما بين المعكوفين ساقط من النسخ، والمثبت من حاشية القليوبي.

(5) حاشية القليوبي (ص1/9).

(6) حاشية القليوبي (ص1/3، 9، 11)

تصوير الكتب

أخذ الفقه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: ابن عباس الترجمان رضي الله عنه ، وعنه: عطاء بن أبي رباح، وعنه: ابن جريج، وعنه: مسلم الزَّنْجِي، وعنه: الإمام الشافعي رضي الله عنه، وعنه: المزنيّ، وعنه: الأَنْمَاطِي، وعنه: ابن سُرَيْج، [وعنه: أبو إسحاق المَرْوَزِي][1]، وعنه: الشيخ المَرْوَزِي، وعنه: القَفَّال، وعنه: الإمام محمّد الجُوَيْنِي، وعنه: ابنه إمام الحرمين، وعنه الإمام محمّد الغزالي الذي قيل في حقّه: بحرٌ مغرِقٌ، وعنه: محمّد بن يحيى، وعنه: محمّد أبو الفضل، وعنه: الإمام الرافعي، وعنه: الشيخ عبد الغفّار القَزْوِينِي، وعنه: صاحب «الشامل»، وعنه: الكمال، وعنه: الإمام القَمْقَام النّووي، وعنه: الشيخ علاء الدين، وعنه الشيخ عبد الرحيم العِرَاقِي، وعنه: الشيخ الشامخ الجلال المحليّ، وعنه: الشيخ زكريا الأنصاري شيخ المتأخِّرين، وأخذ عنه: الشيخ عَمِيرَة البُرُلُّسِي، والسَمْهُودِي، والعلامة ابن عبد الحقّ السُّنْبَاطِي، والزَّيَّادِي، والحَلَبِي[2]،

---

[1] ما بين المعكوفين ساقط من النسخ، وحاشية القليوبي، والمثبت من ثبت ابن حجر الهيتمي (ص: 237).

[2] والصواب أنّ الزيادي والحلبي لم يتفقّها على زكريا الأنصاري كما يعلم من ترجمتهم، وإنما تفقّها على تلامذته.

تصوير الكتب

والشِّرْبِينِي، والعلامة ابن حجر[1]، والشمس الرَّمْلِي، وعنه: الشهاب القَلْيُوبِي، والعمدة سم العَبَّادِي، وسيّد عمر البَصْرِي، وعنه: المحقّق الشَّبْرَامَلِّسِي، وعنه: الخليل المَقْدِسِي، وعنه: العلامة الحِفْنَاوِي، وعنه: الشَّرْقَاوِي.

وقد أكثر في هذا الفنّ المتقدِّمون والمتأخِّرون من التصانيف المبسوطة المستوعبة.

ومن أحراها بالتصفّح والاستصحاب المرجوع إلى ترجيحه عند اتّفاق تخالُفِ كتب الفريقينِ، وتناقُضِ تصحيح الشيخينِ شَيْخَيِ المذهب الشَّفْعَوِي الإمام الرافعي والقَمْقَام النّووي؛ كما بسطنا الكلام فيه في كتاب «عدّة النقول في اعتماد كتب الفحول»[2]:

---

[1] وعنه: الشيخ أحمد العرجاني، وعنه: الشيخ علي الكاملي الدمشقي، وعنه ابنه: محمد الكاملي، وعنه: محمد بن موسى القدقي الداغستاني، وعنه: إبراهيم العليچي وعنه ابنه: محمد العليچي صاحب «التذكرة». هذا ما ذكره العالم الرباني محمد العليچي في إجازته لتلميذه الشيخ مرتضى علي الأُسِيشِي الداغستاني رحمهم الله تعالى جميعا.

[2] قد جاء هذا الاسم في النسخة «أ» هكذا، والذي في النسختين «ب» و«ت»: «عدة كتاب النقول في اعتماد كتب الفحول»، وتبعته في ترجمة المؤلف في مقدمة «مقلة العيون»، وهو تحريف.

تصوير الكتب

«تحفة المحتاج بشرح المنهاج» للعلامة العمدة والفهّامة القدوة الثقة الشهاب ابن حجر، و«نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» للأسوة السند السيد الشمس الرملي، وناهيك بهما مع حواشيهما للعلامة ابن قاسم العَبَّادِي، والمحقّق الشَّبْرَامَلِّسِي فهي مما لا /عُنْدَدَ/[1] من استصحابها وتحصيلِها ولو بإنفاق الأَنْفَسِ وشَقِّ الأَنْفُسِ.

ومنها: «شرح الروض» لشيخ أشياخ الفنّ المتأخّرين زكريا الأَنصاري، و«مغني المحتاج» للخطيب الشربيني، و«فتح الجواد» لابن حجر، و«فتاويه»، و«فتاوى الرملي»، وحواشي البُجَيْرِمِي والزَّيَّادِي على «شرح المنهج»، وشرح المحلي مع حواشي الشهاب القليوبي عليه، وابن عبد الحقّ، و«الغُرَر البَهيّة «شرح البهجة الوردية» للشيخ زكريا، و«أنوار» للإمام الأَرْدُبِيلِي مع حواشيه للأَشْمُونِي، و«عَمِيرَة»، و«شرح العباب» لابن حجر، وحواشي سيّد عمر البَصْرِي على «حجر» وغيرها من المبسوطات والمَطْوِيَّات مما لا يكاد يحيطه العدّ.

---

[1] كلمة أوارية بمعنى: لا بدّ.

[علم أصول الحديث]

وعلم أصول الحديث: ما يبحث فيه عن أحوال المحدّثين ومرْوِيِّهم[1].

وموضوعه: بيان حال الحديث.

وحكمه: الفرض الكفائي كما ذكروه[2].

ومسألته: زيادة الثقة مقبولة.

وغايته: [عدم الخطأ من المكلَّف في نقل ذلك][3].

ومرتبته: بعد العلوم المتقدِّمة.

ومن أحرى المؤلَّفات فيه بالاستصحاب: «تدريب الراوي» للحبر [الهمام][4] المحقّق السيوطي.

---

(1) أي: من حيث معرفة صحّته وضعفه وحسنه.

(2) ترتيب العلوم (ص: 102)، سعود المطالع (1 \ 105)، والمبادئ النصرية لمشهور العلوم الأزهرية (ص: 41)، وحبك النجوم (ص: 4).

(3) ما بين المعكوفين من زيادتي من المبادئ النصرية لمشهور العلوم الأزهرية (ص: 40).

(4) زيادة من «ب».

تصوير الكتب

ومن أوعاها بالقوانين: «ألفيّة العراقي» مع شرحه «فتح الباقي»[1].

ومن أخصرها: «نخبة الفكر» للعسقلاني.

***

[1] لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا بن محمّد الأنصاري الشافعي الأشعري (826-926هـ).

تصوير الكتب

[علم الحديث]

وعلم الحديث: علم يبحث فيه عن أقوال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعمله وحكمه وتقريره.

وموضوعه: كلام أو ذات النبي صلّى الله عليه وسلّم من حيث بيانُ حالِه.

وغايته: سعادة الدارين.

وحكم الشارع فيه: الفرض الكفائي.

وأوّل من دوّن فيه: ابن شهاب الزُّهْرِي[1] بأمر عمر بن عبد العزيز.

ومرتبته: بعد العلوم المتقدِّمة.

---

[1] الحافظ المحدّث الفقيه التابعي الجليل عالم الحجاز محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (58-124هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (97/7).

تصوير الكتب

ومن أحرى مؤلَّفات هذا الفنّ بالتبرّك والاستصحاب: «صحيح» محمّد بن إسماعيل البخاري[1]، فـ«صحيح» مسلم بن الحجاج القُشَيْرِي[2]، فهما أصحّ الكتب بعد كتاب الله تعالى.

قالوا: ليس من مصنّفات الفنّ مصنَّفٌ خالٍ عن الضعيف، والمنكر، والشاذّ[3] إلا ذينك حتى باقي السّنن الأربعة.

---

[1] واسمه: «الجامع الصحيح المختصر المسند من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه»، والإمام البخاري المولود سنة (194هـ) والمتوفّى سنة (256هـ)، جمع فيه 7397 حديثا مع المكرَّر، وبدون التكرار 2761 حديثا.

[2] واسمه: «المسند الصحيح»، والإمام مسلم المولود سنة (204هـ)، والمتوفى سنة (261هـ)، جمع فيه 7275 حديثا مع المكرّر، وبدون التكرار 4000 حديثا.

[3] بل والموضوع كما قاله الإمام اللكنوي في الأجوبة العاشرة للأسئلة العشرة الكاملة (ص: 66 – 140)، فراجعه لزاما مع التعليقات النافعة الماتعة للعلامة عبد الفتاح أبي غدة.

فبعدهما سنن التِرْمِذِي[1]، وأبي دَاوُد[2]، والبَيْهَقِي[3]، والنَّسَائِي[4]، وابن مَاجَهْ[5].

***

---

[1] واسمه: «الجامع المختصر من السّنن عن رسول الله صلّى تعالى عليه وسلّم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل» والإمام الحافظ الترمذي المولود سنة (209هـ) والمتوفى سنة (279هـ).

[2] للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، المولود سنة (202هـ) والمتوفّى سنة (275هـ)، جمع فيه 4800 حديثا.

[3] للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المولود سنة (384هـ) والمتوفى سنة (458هـ)، وهو مختصر السنن الكبرى له.

[4] المسمى بـ«المجتبى» أو «المجتنى» أو «السنن الصغرى» لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المولد سنة (215هـ) والمتوفّى سنة (303هـ)، هو مختصر السنن الكبرى له.

[5] للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القَزويني المولود سنة (209هـ) والمتوفى سنة (273هـ)، جمع فيه حوالي 4000 حديثا.

تصوير الكتب

[علم التفسير]

وعلم التفسير: علم يعرف به حقائق كلام الله تعالى بحسب الطاقّة البشرية.

وموضوعه: كلامه تعالى الذي هو منبَع كلِّ حكمةٍ، ومجمعُ كلِّ فضيلةٍ.

والغرض منه: الاطّلاعُ على ما أراده الله تعالى بكلامِه القديمِ.

واستمداده: من العلوم الدينيَّة كلِّها والعربيةِ سوى العروضِ والقافيةِ وغيرِهما.

وحكم الشارع فيه: الفرض الكفائي كما قالوا[1].

وأوّل من صنّف فيه: قال في «جامع الأوائل»: أوَّل من صنّف فيه: الإمام الهمام مالك بالإسناد على طريقة «الموطأ»، ثمّ تبعه الأئمّة الحفّاظ[2].

---

[1] ترتيب العلوم (ص: 102)، وسعود المطالع (ص: 74)، والمبادئ النصرية لمشهور العلوم الأزهرية (ص: 39)، وحبك النجوم (ص: 4).

[2] انظر: تعريفات العلوم لابن عاشور (ص: 12).

تصوير الكتب

وأوّل من ألقى التفسير دروساً بمصر: شيخ الإسلام ابن عبد السلام[1].

وفضيلته: فهو أسّ العلوم، وأشرف الفنون الدينيّة، ومنتهى علوم العربيّة.

ومرتبته: الاشتغال به بعد الفراغ من العلوم المذكورة.

ومن أحرى المؤلَّفات فيه بالتحصيل والاستصحاب: «السراج المنير» للخطيب الشربيني، وتفسير السيوطي والجلال المحلي مع حواشي «الجمالين» عليهما[2]، وتفسير القاضي مع حواشي شيخ زاده الحنفي عليه[3].

---

(1) الوسائل إلى معرفة الأوائل (ص: 150).

(2) «الجمالَين على الجلالين» للإمام العلامة أبي الحسن ملا علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي (ت1014هـ).

(3) حاشية محيي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الرومي الحنفي المعروف بـ «شيخ زاده» (ت951هـ) على «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للقاضي البيضاوي. انظر ترجمته في: الأعلام (99/7).

تصوير الكتب

قال السيوطي في «الإتقان»: (أجمع العلماء المؤلِّفون على أنّه لم يؤلَّف فيه مثل تفسير الإمام الهمام أبي جعفر الطبري، وأنّه المعوَّل عليه). انتهى[1].

ومما لا بدّ للمفسّر استصحاب «إتقان» السيوطي قال المَرْعَشِي: (ينبغي لكلِّ عالمٍ أن يستصحبه). انتهى[2].

قال العلامة ابن حجر: (**علم التفسير علمٌ خطير، لا يليق أن يخوض فيه إلا مُتقن العلوم المحتاج إليها، وغيره اقتصر على مجرّد نقلِ ما قاله أئمته المتأخِّرون**؛ كالبيضاوي، والبغوي، والقرطبي، والرازي من أن يتصرّف في المنقول، ولا يذكُرُ للعامة إلا ما يليق بحالهم لا الغرائب التي لا يحتملها عقولُهم). انتهى مختصرا [3].

قال المَرْعَشِي: (وزماننا هذا زمان يمدّ اليد إلى التفسير مَن ليس أهلاً له ترى من لا يحسِن فهمَ «أنموذج» الزمخشري يدرّس مثل

---

[1] الإتقان في علوم القرآن (ص789)، وترتيب العلوم (ص167).

[2] ترتيب العلوم (ص: 167).

[3] الفتاوى الحديثية (ص: 408).

تفسير البَيْضَاوِي، ولعلَّ من أشراط السّاعة ارتفاعَ شرائط التعلّم والتعليم؛ ليرتفع العلم). انتهى مختصرا[1].

وذكر بعضهم: (أنّ صاحب «الكشاف» فَسَّرَ معظمه - أي: القرآن - برأيه الفاسد، والفخر الرازي ملأ تفسيره بالفلسفة، والقاضي البَيْضَاوِي يَدُسُّ في تفسيره الحكمةَ المكفِّرة - وأوضحنا ذلك في غير هذا المحلّ -). انتهى[2].

هذه مبادئُ العلومِ الاِثْنَيْ عَشَرَ التي لا بدّ من خدمتِها، و[التغوّر][3] في أعماقها، وطَوَيْنا الكلامَ من غير رجعةٍ ومطالعةٍ تامّة، فلنشير إلى الباقية وإلى حدودها على الإجمال.

***

---

[1] ترتيب العلوم (ص: 164).

[2] قال المرعشي في ترتيب العلوم (ص: 165) بعد نقل نحوه: (أقول: ينبغي أن يجوز استعماله لمن يعرف ما دسّه من الاعتزال، ويقدر على التخلّص منه، ثم أقول: وتفسير عمر البيضاوي مختصر «الكشاف» مع ما فيه من الزيادات، ولذا اختاره المتأخّرون، لكن لما غلب على طبعه الفلسفة.. دَسَّ في تفسيره كثيراً من عقائد الفلاسفة مما يُنابِذ الشريعة، فلا يجوز استعماله إلا لمن يعرف ما دسَّه من الفلسفة، ويقدر على التخلّص منه).

[3] من «ث»، وفي النسخ الباقي: التفوز.

تصوير الكتب

[علم التجويد]

علم التجويد: علم يعرف به مخارج الحروف والصفات.

وموضوعه: الحروف.

وحكمه: الفرض[1].

وفيه مؤلّفات كثيرة منها: «شرح مقدمة ابن الجَزَرِي» لشيخ الإسلام زكريا[2].

قال المرعشي: (لا يطّلع على حقائق صفات الحروف إلا بالاشتغال بشروحه المُطنِبَة؛ كـ«شرح علي القاري عليها[3]، والمصري، [والأزهري[4]][5].

---

[1] قال في سعود المطالع (1 \ 92): (وهو فرض كفاية، والعمل به فرض عين أعني: بالعمل به: تجريد الكلمة عن اللحن الجلي، وهو: الخطأ في حروف الكلمة ؛ كتبديل حرف بآخر أو في حركاتها وسكناتها وإن لم يتغيّر المعنى بخلاف اللحن الخفي، وهو: الخطأ في صفات الحروف ؛ كترك الإظهار، والإدغام، والغنّة، ومدّ المقصور، وقصر الممدود، فتجريد القرآن عنه ليس بفرض عين ؛ إذ ارتكابه مكروهٌ لا حرام كما ذكره في «الجهد»).

[2] المسمى بـ«الدقائق المحكمة في شرح المقدمة».

[3] المسمّى بـ«المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية».

[4] شرح العلامة خالد بن عبد الله الشافعي الأزهري (838- 915هـ) على المقدمة الجزرية.

[5] ترتيب العلوم (ص130). وليس فيه: والمصري والأزهري.

تصوير الكتب

قال السيوطي: (أوعى ما صنِّف في القراءة: «النشر» لابن الجزري)[1].

***

[1] الإتقان (ص: 167). وفيه تحريف: «أوعية النشر في القراءات العشر». والصواب: «النشر في القراءات العشر».

تصوير الكتب

[علم السلوك]

وعلم السلوك ويسمى بـ «علم الأخلاق»، و«علم أحوال القلب»، فهو: علم يبيَّن فيه الأخلاقُ الفاضلةُ وكيفيةُ اكتسابِها، والأخلاقُ الرذيلةُ وكيفيةُ اجتنابها.

وموضوعه: الملكات النفسانيّة.

والغرض منه: التخلّي والتحلّي.

وحكم الشارع فيه: الفرض[1].

وأحرى مؤلَّفاته بالاستصحاب: «الطريقة البركليّة مع شرحه البريقة»[2].

ومما لا بدّ من التصفّح: أوائل «زواجر» الهَيْتَمِي، و«إحياء علوم الدين» لحجَّة الإسلام الغزالي.

***

---

[1] انظر: المجموع للإمام النووي (1/441-442)، وترتيب العلوم (ص: 169-170).

[2] «البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية» للشيخ أبي سعيد محمد بن محمد بن مصطفى الخادمي الحنفي (1113-1176هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (7/68).

[علم التصوّف]

وعلم التصوّف[1] وحدّه: علم بأصول يعرف به صلاح[2] القلب وسائر الحواس[3].

وموضوعه: أفعال القلب والحواس.

وفائدته: إصلاح أحوال الإنسان ظاهراً وباطناً[4].

---

[1] قال المرعشي في ترتيب العلوم (ص: 170): (ولذلك الفنّ اصطلاحات يشين العالِمَ المدرِّس جهلها ؛ كالجمع والفناء والبقاء والسير والتجلّي والشرب والري والسكر والصحو إلى غير ذلك).

[2] وفي «أ»: إصلاح.

[3] قال العلامة مهدي محمد الثغوري في «تمهيد العلوم» ومثله في ترتيب العلوم: (هو نوع السلوك إلا أنَّ هذا قد غلب فيما يبحث فيه عن أحوال الكشف، ومناقب الأئمة السلف والعلماء والأولياء من حيث ينبّه بها مخلص الدين إلى الرياضة الحقيقية وطلب القربة). مخطوط.

[4] وفي «ث»: وحكمه: الندب والاستحباب. ومثله في ترتيب العلوم (ص: 170).

وقال الشيخ الأبياري في سعود المطالع (252/2): (واتخاذُ شيخٍ عارفٍ بعلاج النفس الأمّارة، ودسائسِها الخفيّة، يطهّر الإنسان من النجاسات المعنويّة فرضُ عينٍ ؛ كما نصّ عليه الغزالي، وابن عبد السلام، والسبكي، والسيوطي، وشيخ الإسلام، والناصر اللقاني، وزرّوق من سادات المالكية، وخير الدين الرَّمْلِي، والحَمَوِي من السادات الحنفية، والهَرَوِي، وابن النجار من الحنابلة ؛ لأنّ ما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب). ولكن جاء فيه تفصيل في جواب شيخ

تصوير الكتب

ومن كتبها: «رسالة القشيري»، و«عوارف المعارف»، و«رسالة خالد»[1]، و«سلسلة الذهب»[2].

***

الصوفية أبي عبد الله محمد بن عباد النَفْزِي (ت792هـ) لسؤال الإمام أبي إسحاق الشاطبي(ت790هـ) عن اتخاذ شيخ التربية: (الشيخ المرجوع إليه في السّلوك ينقسم إلى قسمين: شيخُ تعليمٍ وتربيةٍ، وشيخُ تعليمٍ بلا تربيةٍ، فشيخُ التربية ليس بضروري لكلّ سالك، وإنما يحتاج إليه من فيه بلادُ ذهنٍ واستعصاءُ نفسٍ، وأما من كان وافرَ العقل، منقادَ النفس.. **فليس بلازم في حقّه، وتقيّده به من باب الأولى**، وأما شيخ التعليم.. فهو لازم لكلّ سالك... **واعتمادُ شيخ التربية هو طريق الأئمة المتأخّرين من الصوفية، واعتمادُ شيخِ التعليمِ هو طريقُ الأوائلِ منهم**، ويظهَرُ هذا من كتب كثيرٍ من مصنّفيهم ؛ كالحارث المحاسبي، وأبي طالب المكي، وغيرهما...)، فراجع تعليق عبد الفتاح أبي غدة على رسالة المسترشدين (ص: 39-41).

[1] للعلامة الشيخ خالد بن حسين الشهرزوري الكردي الشافعي النقشبندي (1193-1242هـ).

[2] للشيخ علي بن مراد بن داود الحسيني الأزبكي البخاري النقشبندي (1050-1132هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (7/199).

تصوير الكتب

[علم السير]

وعلم السير: علم يبحث فيه عن أحوال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من حيث بيانُ خَلْقه وخُلُقِه، وعن جهاده، وعن غزواته، ووفاته، وتجهيزه وعن أحوال الصّحابة سيّما البدريّين، والأحديّين، والأنصار، و[المهاجرين][1] رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

وموضوعه: حال النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم.

ومن أحرى مدوَّناته بالتبرّك والخدمة: سير الحلبي المسمّى بـ«إنسان العيون»[2]، و«المواهب» وشرحه للمحقّق الزرقاني[3]، و«شرحي الشمائل والهمزية» لابن حجر[4].

***

---

[1] وفي النسخ الثلاث: والمجاهدين.

[2] «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون صلّى الله تعالى عليه وسلّم» للإمام المؤرّخ الأديب نور الدين أبي الفرج علي بن إبراهيم الحلبي الشافعي (975-1044هـ).

[3] «المواهب اللدينة بالمنح المحمّدية» للعلامة المحدث أحمد بن محمد القسطلاني (851-923هـ) وشرحه العلامة المحدث محمد بن عبد الباقي الزُرْقَاني المالكي (1055-1122هـ).

[4] شرح الشمائل المسمى بـ«أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل» طبع في دار الإحسان بتحقيق: د. عبد الرحمن رمضان الأزهري، وشرح الهمزية المسمى بـ«المنح المكية في شرح الهمزية».

[علم التواريخ]

وعلم التواريخ: فهو تعيين أوقات الحوادث الماضية.

وموضوعه: أحوال الأشخاص الماضية؛ كالأنبياء، والصحابة رضي الله تعالى عنهم.

والغرض منه: الوقوف عليها.

ومن كتبها: «تاريخ ابن خِلِّكَان»[1]، و«تاريخ السّيوطي»[2]، و«طبقات الشعراني[3]

---

[1] المسمى بـ «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لقاضي القضاة أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الإربلي الشافعي (608-681هـ).

[2] المسمى بـ«الشماريخ في علم التاريخ».

[3] وله الطبقات الكبرى المسماة بـ «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار»، والطبقات الوسطى المسماة بـ «لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية»، و«الطبقات الصغرى» كتاب مستقلّ للإمام الشعراني كما أفادني د. يوسف اللكود خلافا لما ذهب إليه د. محمد نصار في تحقيق الطبقات الوسطى.

ومما ينبغي التنبيه عليه أنّ معظم طبعات «الطبقات الكبرى» الموجودة والمتداولة هي الطبعة المزوَّرة والمدسوسة على الشيخ الشعراني، والتي فيها من الشنائع والمخالفات ما فيها والشيخ منه براء كما قاله الشيخ يوسف اللكود حفظه الله تعالى في مقدّمة «مختصر الاعتقاد» للإمام البيهقي، فراجعها (ص: 155-165).

والإِسْنَوِي[1]» ومؤلَّف الشهاب القليوبي[2]، و«تعيين الأوائل» لبعض المحقِّقين[3]، و«جامع الأوائل» من أنفعها[4].

***

---

[1] طبقات الشافعية للإمام عبد الحليم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي (704-772هـ).

[2] ذكره القليوبي في حاشيته على المحلي (1/ 4) فقال بعد ذكر الخلاف في أوَّل من صنف في الفقه: (وأما غيره من العلوم.. فيراجع من محلّه، ومنه المؤلَّف الذي جمَعنا فيه الأوَّليَات الذي ليس له نظير).

[3] لم أعثر عليه.

[4] المسمّى بـ«الوسائل إلى معرفة الأوائل» للإمام جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ).

تصوير الكتب

[علم الحساب]

وعلم الحساب[1]: هو ما يعرف به كيفية استخراج المجهولات العددية عن معلوماتها[2].

وموضوعه: المعدود[3].

***

---

[1] قال المَرْعَشِي في ترتيب العلوم (ص: 210): وأما الحساب، والهندسة، والهيئة، والعروض.. فيحصّلها متى قدر لكن ينبغي تقديمُ علم تعلّم الحساب على تعلّم علم الأحكام خصوصاً الفرائض).

[2] ومما لا يخفى على أحد اليوم تأخّر المسلمين وتقدّم غيرهم في العلوم الرياضية والطبيعية ؛ كعلم الحساب والهندسة والطبّ خلاف ما كان في القرون السالفة، فالله المسؤول أن يعيد للمسلمين مجدَهم ومكانتَهم وسيادتَهم وقيادتهم في العلم وغيره، وهو على كل شيء قدير.

[3] وفي «ث»: ومن كتبه: «الخلاصة». وهي لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي(ت1031هـ)، وعليها تعليقات وتوضيحات لعلماء داغستان.

[علم الطبّ]

وعلم الطبّ: هو ما يبحث فيه من أحوال بدن الإنسان من الصحّة والمرض.

وموضوعه: بدن الإنسان.

وحكمه: الاستحباب عند الجمهور[1].

قال المرعشي: (وينبغي للمسلم أن يستصحب كتاباً يستغني عن تسليم نفسه إلى الطبيب الكافر والجاهل)[2].

***

---

[1] وفي «ث»: ومن مؤلّفاته الحرية بالاستصحاب: «المصابيح السنية» للشهاب القليوبي، و«طبّ الرحمة»، و«شفاء السقام».

[2] ترتيب العلوم (ص: 185).

تصوير الكتب

[علم التشريح]

وعلم التشريح: علم يبحث فيه عن أعضاء الإنسان، وتركيبها، وهو من مبادئ الطبّ.

ومن فوائده: معرفة حسن تدبير الخالق في خلق الإنسان.

وموضوعه: أعضاء الإنسان.

ومن أنفع مؤلَّفاته: تأليف ابن سينا، والفخر الرازي.

***

تصوير الكتب

[علم الحكمة]

وعلم الحكمة: معرفةُ طبائعِ الأشياء على ما هي عليه بقدر الطاقةِ الإنسانيةِ[1].

وحكمه: الحرمة إلا عند بعضهم؛ كالحليمي وغيره، فإنّهم أجازُوا تعلُّمَه[2].

ومن كتبه الحرية بالتقلّب : «قاضي مير»[3] وحواشيه[4].

***

---

[1] انظر للفائدة في: تعريفات ابن عاشور (ص52-56).

[2] وفي «ث»: للردّ والإفساد لا للتمذهب والاستناد.

[3] شرح حسين بن معين الدين المبيذي المعروف بـ «قاضي مير» (ت910هـ) على «هداية الحكمة» لأثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري السمرقندي (ت663هـ)، وعلى «شرح الهداية» حواش كثيرة ؛ منها: حاشية مصلح الدين محمد بن صلاح اللاري الأنصاري العبادي الشافعي (ت979هـ).

[4] وفي «ث»: «قاضي مير» وحواشيه، و«شرح حكمة العين»، **ولا شكّ أنَّ كمال انحلال مواضع عويصات بعض العلوم سيّما فنّ الكلام متوقّف على الحكمة.**

تصوير الكتب

[علم الهيئة]

وعلم الهيئة: علم يبحث فيه عن أحوالِ الأجرامِ العُلْوِيّة والسُّفْلِيّة.

وموضوعه: الأجرام.

ومن مدوَّناته الحرية بالمراجعة: «شرح التذكرة» للجُرْجَاني[1]، و«شرح جِغمِيني»[2].

***

---

[1] شرح العلامة علي بن محمد بن علي الجرجاني (740-816هـ) على «التذكرة في علم الهيئة» لمحمد بن محمد الطوسي (ت597-672هـ).

[2] شرح موسى بن محمد الرومي المعروف بـ «قاضي زاده» (ت نحو: 840هـ) على «الملخَّص في علم الهيئة» لمحمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي (ت نحو: 618هـ).

تصوير الكتب

[علم الهندسة]

وعلم الهندسة: علم يبحث فيه عن أحوال المقادير الخطّ، والسطح، والجسم.

وموضوعه: المقادير.

وحكمه: الإباحة.

ومن أحرى مؤلّفاته بالتصفّح: تأليف المحقّق الجرجاني المسمّى بـ«شرح أشكال التأسيس»[1]، ومنها: «تقرير أُقليدِس»[2].

***

---

[1] شرح العلامة علي بن محمد بن علي الجرجاني (740-816هـ) على «أشكال التأسيس» لمحمّد بن أشرف الحسيني السمرقندي (ت بعد 690هـ).

[2] لإِقليدُس بن نوقطرس بن رنقيس، المظهر للهندسة المبرّز فيها، ويعرف بـ صاحب «جومطريا»، حكيم قديم يوناني الجنس، شامي الديار، ومن كتبه: «الأصول في الهندسة»، و«كتاب الأركان»، و«كتاب اختلاف المناظر». تاريخ الحكماء (ص: 62-63)، قال في كشف الظنون (205/1): (أقليدس... وهو بضم الهمزة وكسر الدال وبالعكس، لفظ يوناني مركّب من «أقلي» بمعنى: المفتاح و«دس» بمعنى المقدار، وقيل: الهندسة أي: مفتاح الهندسة).

تصوير الكتب

[علم الميقات]

وعلم الميقات: ما يعرف به تحديد أوقات الصلاة، وقبلتها، وكيفية الشهور والسنين.

ومن أنفع كتبه: تأليف ابن عبد الحق السُّنْبَاطِي[1].

***

[علم المُوسِيقِي]

وعلم الموسقِي[2]: علم يبحث فيه عن النَّغَمات.

وضعته الفلاسفة.

وحكمه: الحرمة.

***

---

[1] هو شرح العلامة أحمد بن أحمد بن عبد الحق الزيني السنباطي الشافعي (ت 999هـ) على الرسالة الموضوعة في العمل بالربع المجَيَّب للعلامة محمد المارديني المعروف بـ«سبط المارديني» (ت907هـ)

[2] بضم الميم، وسكون الواو، وكسر السين الممدودة، وكسر القاف الممدودة، وقد يحذف الياء بعد السين.« تمهيد العلوم». (مخطوط).

[علم الحرف]

وعلم الحرف: ما يعرَف به رقمُ حروفِ الهجاءِ على كيفية عندهم.

وغايته: [الاطلاع على المغيبات الآتية، و][1] تسخير الناس، وقهرهم[2].

وواضعه: علي رضي الله عنه[3].

وموضوعه: الحروف[4].

***

---

[1] ما بين المعكوفين من ترتيب العلوم (ص: 112).

[2] قد بسط الكلام على حكم علم الحرف وغيره في «تمهيد العلوم»، وهو يطبع لأوّل مرة ويخرج قريباً إن شاء الله تعالى.

[3] كذا في «ترتيب العلوم» نقلا عن ابن العربي (ص: 112)، وقال فيه: لا يجوز الاشتغال به إلا لصاحب الذوق السليم، والكشف العظيم، وقليل ما هم، ويحرم لغيره ؛ لأنه يتخبّط ويكذب بسببه. فراجع لزاما «الفوائد المكية» (ص: 61 -64)، وسعود المطالع (ص: 197-204).

[4] وفي «ث»: **وفيه تأليفات [شادنة]**: «شمس المعارف»، و«الرباني»، و«السراج المنير».

تصوير الكتب

[علم المحاضرات]

وعلم المحاضرات: علم جمع فيه ما يطيب بذكره المجلس، ويتعجّب منه الحضَّارُ من جهة تركيبِه أو معناه، ويكونُ ما جُمِعَ فيه مواعظُ وعقائدُ وعجائبُ يضحَك بها.

ومن مؤلّفاته: «ربيع الأبرار» للزمخشري، ومحاضرات الأصْبَهَانِي[1]، و[القره باغي][2].

***

---

[1] المسمى بـ «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء» للإمام الأديب أبي القاسم حسين بن محمد الأصبهاني المعروف بـ«الراغب» (ت502هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (255/2).

[2] المسمى بـ «جالب السور وسالب الغرور» ويقال له: «روضة القره باغي» لمحيي الدين محمد القره باغي الرومي الحنفي (ت942هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (183/7).

تصوير الكتب

[علم العروض]

وعلم العروض[1] : علم يعرف منه صحيح أوزان الشعر[2].

وموضوعه: الشعر.

وواضعه: خليل بن أحمد[3].

ونسبته للّسان.

وغايته: معرفة صحيح الوزن عن غيره.

***

---

[1] قال المرعشي في ترتيب العلوم (ص: 128): (وهذا الفنّ مع صغره، وسهولة تحصيله، له اصطلاحات كثيرة يشين جهلُها العالمَ المدرِّس).

[2] وفي «ث»: من حيث الصحة والانكسار.

[3] قال في حبك النجوم (ص: 11): (والمراد: أنه دوّن مسائلَه وإلا كان معروفاً قبله).

تصوير الكتب

[علم القافية]

وعلم القافية: ما يبحث فيه عن كيفية حرف الروي في النظم[1].

وفيها: تأليف لابن الحاجب خليق بالاستصحاب[2].

***

[علم قرض الشعر]

وعلم قرض الشعر: علم يعرف به إنشاء الشعر.

***

[علم الإنشاء]

والإنشاء: ما يقتدر[3] به على إنشاء [النثر]؛ كالرسائل والخطب للكتب، هذا.

---

[1] والروي: هو الحرف الأخير من البيت التي تنسب القصيدة إليها مع حركتها المخصوصة ؛ كالميم المكسورة في بردة البصيري. تمهيد العلوم (المخطوط).

[2] المسمّى بـ«المقصد الجليل في علم الخليل» لأبي عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بـ «ابن الحاجب» (570-646هـ)، وهي منظومة في عروض الشعر العربي وقوافيه، وقد صاغها في مائة وثلاثة وسبعين بيتاً من الشعر على بحر البسيط.

[3] وفي «ب»: يقدر.

تصوير الكتب

[الخاتمة: في استحسان معرفة أنواع العلوم، وطلب التبحّر في أهمّها]

قال العلامة محمّد المرعشي في «ترتيبه» عن «إحياء» حجة الإسلام الغزالي: (من وظيفة طالب العلوم أن لا يدع شيئاً من العلومِ المحمودةِ إلا [ينظر] فيه، فإنَّ العلومَ متعاونةٌ، بعضها مرتبطٌ بالبعض[1]، ثمّ يطلب التبحّر في الأهمّ فالأهمّ.

---

[1] قال الأصفهاني في «الذريعة إلى مكارم الشريعة» (ص: 172): (حقّ الإنسان أن لا يترك شيئاً من العلومِ أمكنه النظرُ فيه واتّسع العمرُ له إلا ويخبر بشمّه عَرْفَه وبذوقه طيبه، ثم إن ساعده القدرُ على التغذّي به، والتزوّد منه فبها ونعمت، وإلا لم يبصُر لجهله بمحلِّه ولغباوته عن منفعته إلا معادياً له بطبعه

فمَنْ يَكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ ... يَجِدْ مُرّاً به الماءَ الزُّلَالا

فمن جهِل شيئاً عاداه، والناسُ أعداء ما جهِلُوا، بل قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [الأحقاف: 11]، وحكي عن بعض فضلاء القضاة أنه رؤي بعد ما طعَن في السنِّ، وهو يتعلَّم أشكالَ الهندسةِ، فقيل له في ذلك، فقال: وجدتُه علماً نافعاً فكرهتُ أن أكون لجهلِي معادياً له، ولا ينبغي للعاقل أن يستهينَ بشيء من العلومِ بل يجعل لكلّ واحد حظّه الذي يستحقّه، ومنزلته الذي يستوجبُها، ويشكر من هداه لفهمِه، وصار سبباً لعلمه). انتهى.

تصوير الكتب

قيل:

مَـا حَـوَى العلـمَ جميعـاً أحـدٌ ولـو مارَسَـه ألـفَ سـنة

إنّـما العلـمُ كبحـرٍ زاخـرٍ واتَّخِذْ مِن كلِّ شيءٍ أَحْسَنَه[1]

قال: (وأقول: **الأحرى ثمّ الأحرى بالتبحّر**: الفقه وأصوله، والمتبحّر فيهما أعزّ من الكبريت الأحمر؛ لطول مباحثهما ودقّة مسالكهما). انتهى[2].

***

---

[1] وفي «ترتيب العلوم» المطبوع: إنما العلمُ منيعٌ غورُه فخذُوا من كلِّ علمٍ أحسَنه.

[2] ترتيب العلوم (ص: 199). وفيه بعيده: (لكن جرت عادة الله تعالى على جعل الناس مختلفةً في التبحّر في الفنون؛ لأنَّ انتظامَ أمر العلم إما أن يكون؛ بأن يوجد في كلّ فنّ متبحّر، فيكون همُّ واحد في الفقه، وهمّ آخر في العربية وهكذا، فيوجد في الدنيا مرجعُ استكشاف دقائق كلّ فنّ، فلو كان همّ الجميع في فنٍّ واحدٍ.. اختلّ نظام العلوم، ونظيرُ ذلك اختلاف همم أصحاب الحرف).

أهم المصادر والمراجع [1]

الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، ط1 سنة 1429هـ، تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسّسة الناشرون دمشق – سوريا.

الأجوبة الفاضلة للأسئلة العاشرة الكاملة، للإمام أبي المحاسن محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (1304هـ)، ط8 سنة (1438هـ)، تحقيق وتعليق: العلامة عبد الفتاح أبي غدة (ت1417هـ).

إحياء علوم الدين، لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ)، ط2، سنة (1434هـ) ج10، دار المنهاج.

أدب الدين والدنيا، للإمام أبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت450هـ)، ط1 سنة (1434هـ)، تحقيق: اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج.

إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق صلى الله عليه وسلم، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، ط 7، تحقيق: أ. د. نور الدين عتر، مطبعة الصباح.

---

[1] اعتمدت فهرسة المصادر على التالي: اسم الكتاب، اسم المؤلف وتاريخ وفاته، اسم المحقق، ورقم الطبعة، تاريخ طبع الكتاب، اسم الدار الناشرة.

تصوير الكتب

إسعاف المطالع بشرح البدر اللامع نظم جمع الجوامع، للعلامة محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي (ت1338هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله بن علي بن محمد المزم، إشراف: أ. د حسين بن خلف الجبوري، رسالة دكتوراه بجامعة أمّ القرى.

الأعلام، للشيخ خير الدين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الزِرِكْلِي الدمشقي (1396هـ)، ط15، (ت2002م)، دار العلم للملايين.

الآيات البينات على شرح جمع الجوامع، للإمام أحمد بن قاسم العبّادي الشافعي (ت994هـ)، ضبط وتخريج: الشيخ زكريا عميرات ط2، (2012م)، دار الكتب العلمية.

البدر التمام شرح بلوغ المرام، للإمام القاضي الحسين بن محمد المغربي (ت1119هـ)، ج 10، تحقيق علي بن عبد الله الزبن، طبع بجامعة الشيخ محمد بن سعود الإسلامية.

تاريخ الحكماء، لجمال الدين القفطي.

تحفة المحتاج بشرح المنهاج، الشهاب أحمد بن محمد الهيتمي الشافعي (ت974هـ)، ط1، سنة (1441هـ)، ج10، تحقيق: أنور الشيخي الداغستاني، دار باب الأبواب – دار الضياء.

تحفة المريد على جوهرة التوحيد، للإمام إبراهيم بن محمد الباجوري (ت1277هـ)، ط 1، سنة (1423هـ)، تحقيق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، مكتبة دار البيروتي.

ترتيب العلوم، للمحقّق محمد بن أبي بكر المرعشي الحنفي الشهير بـ «سجقلي زاده» (ت1145هـ)، ط1، (1408هـ)، دراسة وتحقيق: محمد إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية.

تعريفات محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ)، استخرجه من فهرس المكتبة العاشورية: نزار حمّادي، دار الإمام ابن عرفة.

تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعُيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط3 سنة (1430هـ)، دار المعرفة.

الجامع الحاوي في مرويات الشرقاوي (ت1251هـ)، تحقيق: أبي الفيض محمّد ياسين محمد عيسى الفاداني المكي، دار البصائر.

تصوير الكتب

حاشية إبراهيم الباجوري (ت1277هـ) على متن السلم للإمام الأخضري (ت982هـ) ط2، (1435هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد روتان، دار السلام.

حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للإمام محمد بن علي الصبان (ت1206هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية.

حاشية القُدُقِي (ت1129هـ) على حاشية العصام على شرح الجامي على الكافية، طبعة بروسة سنة (1310هـ).

حاشية تحفة المحتاج، للسيد عمر البصري (ت1037هـ) بتصحيح مصطفى وهبي بن محمد، ج4، طبعت بالمطبعة الوهبية في مصر (سنة 1282هـ).

حاشيتا كنز الراغبين على منهاج الطالبين، لشهاب الدين أحمد البرلسي الملقّب بـ «عميرة» (ت957هـ)، ولشهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلالة القليوبي (ت1069هـ)، ط1 (1998م)، دار الفكر.

دروس في التصريف، للمحقق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعت سنة (1416هـ)، المكتبة العصرية.

الذريعة إلى مكارم الشريعة، لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ)، ط1 سنة 1428هـ، تحقيق: أ. د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام.

رسالة المسترشدين، للإمام أبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري (ت243هـ)، ط2، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، دار السلام.

صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل، للعلامة عبد الفتاح أبي غدة (ت1417هـ)، ط9، سنة (1428هـ).

طبقات المفسرين، للشيخ أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق: سليمان بن صالح الجزي، ط1 سنة (1417هـ)، مكتبة العلوم والحكمة.

الطبقات الوسطى المسمى بـ **لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية**، للإمام عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني (ت973هـ)، ط1 سنة (2017م)، ج2، تحقيق: د. محمد عبد القادر نصار، دار الإحسان.

العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج، للعلامة عبد الفتاح أبي غدة (ت1417هـ)، ط1 سنة (1402هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية.

تصوير الكتب

الفتاوى الحديثية، للإمام العلامة أحمد بن حجر الهيتمي (ت974هـ)، تحقيق: محمّد أحمد بدر الدين، ط1، (1425هـ)، دار التقوى.

الفتاوى الفقهية الكبرى، للإمام الشّهاب أحمد ابن حجر الهيتمي، المكتبة الإسلامية.

الفوائد الفنارية على إيساغوجي، للعلامة شمس الدين محمد بن حمزة الفناري (ت834هـ) مع حاشية قول أحمد للعلامة أحمد بن محمد الشهير بـ«ابن خضر»، ط1 سنة (2014م)، اعتنى به وضبطه: محمد عبد العزيز أحمد الخالدي، دار الكتب العلمية.

الفوائد المكية، للسيد علوي بن أحمد السقاف الشافعي المكي (ت1335هـ)، ط1، سنة (1433هـ)، تحقيق: موفق صالح شيخ، مؤسّسة الرسالة الناشرون.

القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آباديّ (ت817هـ)، ط1، 1412هـ، دار إحياء التراث العربي.

تصوير الكتب

القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (ت817هـ)، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط7، (2003م)، دار مؤسّسة الرسالة.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت1067هـ)، ط2، سنة (1439هـ)، ج7، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية.

كشف الوافية في شرح الكافية، لسراج الدين محمد بن عمر الحلبي (ت850هـ)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف سنة (1408هـ)، إعداد: سعيدة عباس عبد القادر شهاب، إشراف: الدكتور عبد الله علي الحسيني البركاتي.

اللؤلؤ المنظوم في مبادئ العلوم، للعلامة محمد بن أبي عليان الشافعي الأزهري، طبع بالمطبعة الحسينية المصرية.

المبادئ النصرية لمشهور العلوم الأزهرية، للشيخ نصر بن أحمد الحويحي الشافعي (ت بعد 1307)، المطبعة الإسلامية الداغستانية بتمرخان شوره.

المجموع شرح المهذب، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت676هـ) مع تكملة الإمام تقي الدين السبكي

تصوير الكتب

(ت786هـ) والمطيعي (ت1406هـ)، تحقيق، وتعليق: مجموعة من الشيوخ، ج27، ط2 سنة (2011م)، دار الكتب العلمية.

مختار الصحاح، للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت660هـ)، ط1، (1441هـ)، دار الكتب العلمية.

مختصر نظم الفوائد ومبدي الفوائد لمحصل المقاصد، للإمام أبي العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجور (ت990هـ)، بدون طبعة، تحقيق: د. إدريس المنجور، ود. أبو آدم محمد المنجور.

مرجع العلوم الإسلامية، للدكتور محمد الزحيلي، دار المعرفة.

المزهَّر في علوم اللغة وأنواعها، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، طبعت سنة (1986م)، منشورات المكتبة العصرية.

المعجم المفصل في المعاني والإنشاء، للدكتور سجيع الجبيلي، ط1 سنة (2009م) ، دار الكتب العلمية.

مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لشمس الدين محمد بن الخطيب الشّربيني (ت977هـ)، تحقيق: محمّد خليل عيتاني، ط5، (2014م)، دار المعرفة.

مفتاح العلوم، للإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت626هـ)، تحقيق: نعيم زوزور، دار الكتب العلمية.

نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، للإمام العلامة محمّد بن أبي العباس أحمد بن حمزة (ت1004هـ)، ومعها حاشية أبي الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي (ت1087هـ) وحاشية أحمد بن عبد الرزاق بن محمّد بن أحمد المعروف بالمغربي الرشيدي (ت1096هـ)، ط1، (2004م)، دار الفكر.

الوسائل إلى معرفة الأوائل، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، ط 1، سنة (1410هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عبد القادر، دار الوفاء – مكتبة ابن قتيبة.

تصوير الكتب

الفهرس

مقدمة 3

ترجمة عمر أفندي الإِهَلِي 7

وصف النسخ المعتمدة..... 10

عملي في خدمة الكتاب..... 12

قصيدة العلامة سعيد الهَرَكُنِيّ 17

المقدمة 21

علم متن اللغة 22

علم التصريف 30

علم النحو..... 34

علم المنطق 43

علم المناظرة..... 47

علم الكلام..... 49

علم المعاني 55

تصوير الكتب

علم الأصول 58
علم الفقه 63
علم أصول الحديث 68
علم الحديث 70
علم التفسير 73
علم التجويد 77
علم السلوك 79
علم التصوّف 80
علم السير 82
علم التواريخ 83
علم الحساب 85
علم الطبّ 86
علم التشريح 87
علم الحكمة 88

تصوير الكتب

علم الهيئة 89
علم الهندسة 90
علم الميقات 91
علم المُوسِيقِي 91
علم الحرف 92
علم المحاضرات 93
علم العروض 94
علم القافية 95
علم قرض الشعر 95
علم الإنشاء 95
الخاتمة: في استحسان معرفة أنواع العلوم، وطلب التبحّر في أهمّها 96

تصوير الكتب

Для заметок

تصوير الكتب

Для заметок

تصوير الكتب

اضغط على الشعار ينقلك إلى قناتي

Формат 60×90/16. Бумага офсетная.

Гарнитура «AAA GoldenLotus». Печать офсетная.

Усл. печ. л. 7 Тираж 2000 экз. Заказ № 6128

Отпечатано в ОАО «Можайский полиграфический комбинат»
143200, Россия, г. Можайск, ул. Мира, 93.
www.oaompk.ru, тел.: (495) 745-84-28, (49638) 20-685

تصوير الكتب

تصوير الكتب